# فَتَاوَى الْحَرَمَيْن بِرَجْفِ نُدْوَةِ الْمَيْنِ

مصنّفه

اعلى حضرت عظيم البركة مجدّد الدين والملّة مولانا الحاج
مفتي شاه محمّد احمد رضاخان السنّي الحنفي القادري
البركاتي البريلوي قدّس سرّه العزيز
المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ. [١٩٢٢ م.]

ويليه

# الدرّة المضيئة في الرّدّ على ابن تيمية

للإمام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي الكبير رضي الله عنه

**قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست**
**مكتبة الحقيقة**

HAKÎKAT KİTÂBEVİ

**يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا**

| هجري قمري | هجري شمسي | ميلادي |
| --- | --- | --- |
| ١٤٣٥ | ١٣٩٢ | ٢٠١٤ |

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**) وقال ايضا (**خذوا العلم من افواه الرجال**).

ومن لم تتيسّر له صحبة الصالحين وجب له ان يذكّر كتبا من تأليفات عالم صالح وصاحب إخلاص مثل الإمام الرباني المجدد للألف الثاني الحنفي والسيد عبد الحكيم الارواسي الشافعي واحمد التيجاني المالكي ويتعلم الدين من هذه الكتب ويسعى نشر كتب أهل السنة بين الناس ومن لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص ويدعي أنه من العلماء الحق وهو من الكاذبين من علماء السوء. واعلم انّ علماء أهل السنة هم المحافظون الدين الإسلامي وأمّا علماء السوء هم جنود الشياطين.[١]

(١) لاخير في تعلّم علم مالم يكن بقصد العمل به مع الإخلاص (الحديقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ والمكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلّد الأوّل من المكتوبات للإمام الرّبّاني المجدّد للألف الثاني قدّس سرّه)

---

**تنبيه:** إنّ كلاّ من دعاة المسيحية يسعون إلى نشر المسيحية والصهاينة اليهود يسعون إلى نشر الادعاءات الباطلة لحاخاماتها وكهنتها ودار النشر – **الحقيقة** – في استانبول يسعى إلى نشر الدين الاسلامي وإعلائه اما الماسونيون ففي سعي لإمحاء وازالة الاديان جميعا فاللبيب المنصف المتصف بالعلم والادراك يعي ويفهم الحقيقة ويسعى لتحقيق ما هو حق من بين هذه الحقائق ويكون سببا في إنالة الناس كافة السعادة الابدية وما من خدمة اجلّ من هذه الخدمة اسديت إلى البشريّة.

**Baskı:** İhlâs Gazetecilik A.Ş.
Merkez Mah. 29 Ekim Cad. İhlâs Plaza No: 11 A/41
34197 Yenibosna-İSTANBUL Tel: 0.212.454 30 00

# فتوى مكّة
## لفتّ النّدوة المندكّة
١٣١٧ هـ. [١٩٠٠ م.]

### بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي جعلنا من اهل السنّة والجماعة وطهّر ديننا من كل سوء وشناعة وامرنا بتجنّب اولي الزيغ والخلاعة الذين هم للدنيا مشترون وللدين باعة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وايدنا بنصره على اعداء الدين ومكن سيوف اقلامنا من رقاب المفسدين فظلت اعناقهم لنا خاضعين فله الحمد والثناء واليه الضراعة والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة وآله وصحبه ذوي البراعة الآتي بالدين القويم والصراط المستقيم الفائز من حفظه والهالك من اضاعة الذي نصره ربه على اهل الشقوة اذ يمكر به الذين كفروا في دار النّدوة فجعل كلمتهم هي السفلى وكلمة الله هي العليا بجاهه نصرنا على المبتدعين فتفرقوا حيارى وان كانوا مجتمعين احزابا مجندين من النياشرة الملحدين والرفضة المعتدين والوهابية الماردين وغير المقلدين وسائر المعاندين للسنة والدين ففروا حائرين ونفروا بائرين خرسا ساكتين وخسرا صامتين بهرت عقولهم فختمت الافواه وقهرت وعولهم فانهزمت الشياه كحمر مستنفرة فرّت من قسورة كانما قامت عليهم الساعة فما لبث المجرمون غير ساعة وقيل بعدا للقوم الظالمين والحمد لله رب العالمين.

**وبعد** فهذه فتاوى مست الحاجة اليها في هذه البلاد اذ عمّ الفساد وطم الالحاد وردّ الرشاد وسدّ السداد واتخذت الانداد كفر عون ذي الاوتاد من اهواء كل ماد لا يحصيها محص ولا يعدّها عاد اذ اجتمعت الضلاّل ودعاة الضلال من كل طائفة حائفة هالكة تالفة نيشري مناقض ورافضي رافض ووهابي مباغض للدين

والسنة فاصطلحوا بينهم لايقاظ الفتنة وايقاد نار البلية والمحنة وعلموا ان لو تمحضوا لقلّ ما يسمع لهم قول او يحصل لهم حول لافتضاح حالهم واتضاح ضلالهم فتترسوا بالكيد وتستروا للصيد فجعلوا امامهم امامهم وقدامهم ناسا سفهاء وكانوا يعدون من العلماء وما لهم والله علم ينفع ولا قلب يخشع ولا دين يمنع عن مداهنة البدع ولا اصل ثابت ولا عرق نابت في علم يغيث عن كيد خبيث ولا طلب حثيث في فقه او حديث فاحبوا التصدر والعلو في الناد والشهرة بالفضل في الحاضر والباد وجمع الحطام عن ايدي العوام فانه قصارى المرام وقصوى المراد فعقدوا مجلسا وسألوا فلسا ونصبوا كراسي فوق رؤس الاناسي فجلسوا عالين وجاشوا غالين واكلوا حنيذا وشربوا لذيذا وحصل الهناء والغنى والغناء فعلى الدين العفاء وتكلموا بكلام تستحليه العوام بمنطق حلو كمياه عذاب ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب فاظهروا البرّ واضمروا الضلالة واروا البرّ وباعوا الحثالة مدحوا وعظموا جميع اصحاب البدع واتخذوا خطيبا كل لكع بن لكع وارادوا رفع قيد المذهب وان يحدثوا مشربا يخلط كل مشرب فزعموا ان كل سني وبدعي ورافضي ووهابي على الحق والهدى ومن اهل التقى والنقى وانما الخلاف في الفروع مع اتحاد الاصول فكل مرضي وكل مقبول واهانة احدهم اهانة لله وتوهين للرسول ولا يجوز الجزم بحقيقة شئ من المذاهب وانما قصاراه الظن الغالب فلا ينبغي المساءة في شئ من ذلك ولا القدح في مسلك ولا الرد على سالك فعند ذلك احبتهم الطوائف حبا جمّا واكبت عليهم عميانا وصما واطرقهم النياشرة والوهابية الفاجرة والرافضة الخاسرة حتى عقدوا مجالس لحماية ذا المجلس وصرحت كبرا الزنادقة النيشرية الفاسقة انا كنا في خطب عظيم منذ تسع سنين لم يسمع المسلمون كلامنا و لم يقتفوا اثرنا والآن نرجو من هذا المجلس ان يحصل مرامنا ويتمم امرنا وهم الآخرون اهل ذا المجلس نقلوا كلام النيشرية هذا في كتبهم واقترؤه مفتخرين به على رؤس الاشهاد في خطبهم ثم ترقى بهم الحال في الكيد والاضلال فاشاعوا في الهند في جرائد واعلانات وغيرها كذبا

وزورا ولا غرو اذ كانوا قوما بورا ان علماء الحرمين المكرمين وعظماء البلدين المعظمين قد مدحوا مجلسنا ذلك وسلموا حسنه بل وجوب ما هنالك ولكن اذ جاءوا بفهرس الاسماء انكشف الغطاء وظهر المين فلم يكن فيهم احد من العرب فضلا عن علماء الحرمين المحترمين انما فيه بعض من كان مجاورا او في الموسم للحج حاضرا لا يبلغون عشرين ثم هم ايضا من المعذورين فانما كتبوا على ما اُنهي اليهم ولم تُظهر مفاسد المجلس ومكائده لديهم ولقد وفق الله خدام السنة السنية من الاقطار الهندية لدفع هذه الفتنة الصماء والبلية العمياء والظلمة الظلماء فهزموا ولله الحمد الاحزاب وصبوا عليهم سوط عذاب وابهتوهم ابهاتا في كل باب فما نطقوا بشئ ولم يحروا الجواب كما اشرت اليه في خطبة الكتاب تحديثا بنعمة الله وشكرا للوهاب ولكن مع ذلك رعاع العوام والعنود الطغام الضعفاء الايمان يتهافتون عليهم كالفراش في النيران لما وجدوا عندهم من خفة الاثقال برفع قيود الملة وتوسيع المجال والنفس كما ترى نزاعة للهوى وان تترك سدى فهداني بحمد الله حمية الاسلام وحماية السنة ودفاع البدع ونكاية الفتنة ان استعين في ذلك بكم كبراءنا السادة وعظماءنا القادة اولي الحسنى وزيادة علماء الحرمين المعظيمن والبلدين المقدمين حفظكم الله تعالى وايدكم وبالفيوض والبركات ايدكم فان الخطب قد جل على السنة واهلها وانتم المدخرون بكرم الله تعالى لدفع الفتنة عن حزن الارض وسهلها وما نقلت في الاسئلة من مقالاتهم الباطلة فذكرت على هامشه كتابهم الذي ذكروها فيه مع عدد الصفحة ليسهل له التنبيه فهذه كتبهم مصحوبة عليها الخطوط بالحمرة مضروبة في مواضع النقول لتيسير الوصول فقد وضعتها على طرف الثمام وما قصدي في ذلك الاحاطة بالتمام فقد تركت من اقوالهم شيئا كثيرا وما كتبت في الجواب الاّ حرفا يسيرا لان العبد الضعيف بعد صلاة الصبح يوم الاربعاء السادس عشر من شوال اخذ فيه وانهاه بحمد الله تسويدا وتبييضا قبل ان يبزغ الفجر من سابع عشرة يوم الخميس الذي يليه:

فما هو الاّ شغل عشرين ساعة * وعنها اتى السجدات والاكل يُفرد

فما كان ذا الاّ بتوفيق ربنا * له الحمد حمدا دائما يتأبد

وصلّى اله الحق دوما على الذي * اتانا بدين الحق يهدي ويرشد

فالمرجو من عرضه عليكم ان تنظروا هذه العجالة بنظرة كريمة وتدبوا عن السنة بخواتيمكم العظيمة ادامكم الله تعالى بفيوضاتكم وافاض علينا من بركاتكم آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين

## بســـم الله الرّحمن الرّحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

اللّهمّ صلّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه واهل سنته وحزبه اجمعين.

ما قولكم دام طولكم في هذه المسائل:

### الاولى

نبغت بالهند نابغة تسمى النياشرة تزعم ان لا جبريل ولا ملك ولا جن ولا شيطان ولا سماء ولا اسراء ولا جنة ولا نار ولا حشر اجساد على المعاني التي يعرفها المسلمون وتؤوّل كل ذلك على طريق الباطنية وتتفوه ان ربها لا يقدر على خرق العوائد ومن اجل ذلك تنكر المعجزات باسرها وتؤوّلها بما يردها الى وفق العادة وتقول ان استرقاق المشركين حرام في الجهاد وظلم من صنيع الوحوش وان كل شريعة جاءت به فما هي من الله تعالى وتكذب كتب الاحاديث والتفاسير عن آخرها زعما منها ان كل ذلك مما ابدأه العلماء باذهانهم ما انزل الله بها من سلطان وانما الحق هو القرآن على ما تؤوّله هي لا على ما تواتر الى المسلمين من معانيه الى غير ذلك من الهذيانات فهل هي تعدّ من المسلمين واهل القبلة لكونها تدعي بلسانها الاسلام وتقرّ بالشهادتين وبقبلة المسلمين بل تزعم انها هي المسلمة حقا وان الاسلام

الخالص هو دينها الذي اخترعته ام كافرة بالله تعالى ولا ينفعها ما ترتكب من تأويلاتها افيدونا يرحمكم الله.

## الجواب

كلاّ والله ما هي من الاسلام في شئ وانما هي من اخبث الكفرة المرتدين لانكارها ضروريات الدين فلا يكفي تكلمها بالشهادتين ولا اقرارها بقبلة المسلمين لعدّها من أهل القبلة والمؤمنين والتأويل في الضروري غير مسموع لا يسمن ولا يغني من جوع كما نصّ عليه العلماء في كتب العقائد والفقه وغيرها والله الهادي.

## الثانية

ان قلتم انها كفرة فما حكم من عرف مذهبها ثم حكم عليها بالاسلام ووصفها بانها مشاهير المسلمين اولي الرأي الرزين ومن مدح كبرائها بمدائح جليلة دينية ان فلانا فرد وحيد لتصانيفه منة على جميع الدنيا وفلانا من اهل الكمال اليه انتهت حلاوة المقال وفلانا مربي الدقائق وحامي الاسلام الى غير ذلك وما حكم الذين يجيزون تلك المدائح وينشدونها على رؤس الاشهاد ويشيعونها في المطابع ويعدون قائلها من كبراء الاسلام ونصحاء المسلمين ويمدحون كلامه المتضمن لتلك الكلمات المخالفة للدين.

## الجواب

من انكر شيئا من ضروريات الدين فقد كفر ومن شك في كفره وعذابه فقد كفر كما نصّ عليه في البزازية والدرّ وغيرهما من الأسفار الغر ففي شفاء الامام القاضي عياض وروضة الامام النووي والاعلام للامام ابن حجر المكي «اجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك» انتهى فكيف من حكم عليه بالاسلام مع علمه بعقيدته المكفرة فكيف من مدحه بمدائح دينية جليلة فاخرة وبه ظهر حكم من عد هذا القائل من كبراء الاسلام ومدح كلامه المشتمل على هذه الكفريات الجسام واما

الاجازة والانشاد والاشاعة فدلائل الرضا والرضا بالكفر كفر كما صرحوا به اي بمعنى سيحسن كما هو ظاهر ههنا لا بمعنى تمني بقاء عدوه الكافر على كفره ليذوق وبال امره فانه ناشئ من اشد الاستقباح فلا يرد قوله تعالى (**فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ اْلاَلِيمَ** * يونس: ٨٨) كما لا يخفى.

**الثالثة**

ما حكم الرّفضة؟

**الجواب**

الرافضي ان فضل امير المؤمنين عليّا على الشيخين رضي الله تعالى عنهم فمبتدع كما في الخلاصة والهندية وغيرهما وان انكر امامتهما او احدهما فاكفره الفقهاء وبدّعه المتكلمون وهو الاحوط وان زعم بالبدع على الله تعالى او ان القرآن الموجود ناقص حرّفه الصحابة او غيرهم او ان امير المؤمنين او غيره من الائمة الطاهرين افضل عند الله من الأنبياء السابقين صلى الله تعالى عليهم وسلم اجمعين كما تفصح به رفضة بلادنا ونص عليه مجتهدهم في عصرنا فهو كافر قطعا وحكمه حكم المرتدين كما في الهندية عن الظهيرية وفي الحديقة الندية وغيرها من الكتب الفقهية وقد فصّلنا القول في ذلك في رسالتنا (المقالة المفسرة عن احكام البدعة المكفرة.

**الرّابع**

ما حكم من مدح كبراء الروافض بانهم نجوم العلم وشموس العلماء ومشرفوا الامصار وفخر الاعصار الى غير ذلك من المدائح الكبار وحكم الذين يجيزونها وينشدونها الى آخر ما مرّ.

**الجواب**

ان كان اولئك الرفضة ممن حكم عليه بالارتداد وقد علمه من مدحهم بما مدحهم فقد بينا لك حكمه انه اذا مثلهم والاّ فلا شك في كون تلك المدائح من

اشنع الشنائع واقبح القبائح فقد اخرج ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان عن انس وابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش**) وفي لفظ للبيهقي عن انس (**ان الله يغضب اذا مدح الفاسق في الارض**) واما الاجازة وسائر دلائل الرضا فالرضا بكل قبيح مثله في القبح.

## الخامسة

ما حكم الوهابية والقائلين منهم بامكان كذب الله عزّ وجلّ؟

## الجواب

الكذب نقص وهو محال على الله تعالى بالاجماع وقد بسطنا القول على هذه المسألة في رسالتنا سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح ونقلنا فيها نصوصا كثيرة من ائمة الكلام والتفسير وغيرهم تامة استحالته على الله وان ذلك مجمع عليه والوهابية طائفة ضالة قد صنّفت الزبر عربا وعجما في تضليلها منها كتاب شيخنا في الحديث سيدنا العلامة احمد بن زيني دحلان المكي قدس سره المسمّى بالدرر السنية في الرد على الوهابية واجمل كلمة قيل فيهم ما قال مفتي المدينة المنورة مولانا ابو السعود رحمهم الله تعالى انهم (**اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَاَنْسَيهُمْ ذِكْرَ الله اُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلاَ اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** * المجادلة: ١٩)

## السادسة

ما حكم طائفة خائفة في عصرنا تسمّى غير المقلدين لا تقلد احدا من أئمة الفقهاء الاربعة رضي الله تعالى عنهم وتنكر التقليد وتسمي نفسها اهل الحديث وتزعم انها لا تفعل الاّ بالحديث حتى ان هذه دعوى كل جهول امي منها لا يعرف الغث من السمين ولا الشمال من اليمين والذين تسموا منها بعلمائها ما عندهم من العلم الاّ كما عن احد من طلبة العصر بل في الطلبة من يفضل كثيرا منهم فضلا ان يبلغوا درجة الاجتهاد.

## الجواب

نقل السيد العلامة احمد الطحطاوي في حاشية الدر ما نصّه ومن شذّ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الاعظم فقد شذّ فيما يدخله في النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرة الله وحفظه وتوفيقه في موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته في مخالفتهم وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم في مذاهب اربعة وهم الحنفيون والشافعيون والمالكيون والحنبليون رحمهم الله تعالى ومن كان خارجا عن هذه الاربعة في هذه فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقد قال الامام الاجل سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه ان الحديث مضلة الاّ الفقهاء كما نقله الامام ابن الحاج المكي في المدخل وقد اقمنا على هذه الطائفة الطامة الكبرى في كثير من رسائلنا وفتاوانا المنسلكة في مجموعتنا البارقة الشارقة على مارقة المشارقة وبالله التوفيق.

## السّابعة

ما حكم الذين يزعمون في هؤلاء الغير المقلدين انهم من اهل السنة بل من اتقيائهم واختلافهم في غاية الخفة ان هو الاّ كاختلاف الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية فيما بينهم وان اختلافهم شئ مفيد في الدين وللاسلام ممد ومعين وبه يقوم بناء الاسلام وتترتب عليه التحقيقات الدقيقة الاسلامية ومعرفة الله سبحانه وتعالى وان الحنفي والشافعي وغير المقلدين كلهم سواسية عند الله وان غير المقلدين اخوتنا الاشقاء ينبغي احترامهم من صميم القلب فان العمل بالحديث عند عدم بلوغ درجة الاجتهاد صنيع المغلوبين بالمحبة كحال سيدنا ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه في منع الكنز وما حكم الذين قبلوا هذه الكلمات واجازوها كما وصف هل يعدون هؤلاء منا.

## الجواب

كلاّ بل هم منهم واراجيفهم هذه كلها اباطيل وكيف يجوز احترام المبتدع

مع حديث الطبراني وغيره عن عبد الله بن بشير رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **(من وقّر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام)** وله في الكبير ولابي نعيم في الحلية عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **(من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام)** وغيره من الاحاديث والعمل بالحديث بترك التقليد عند عدم بلوغ درجة الاجتهاد ضلال في الدين واتباع غير سبيل المؤمنين كما قد علمت وقد قال الله تعالى **(فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم **(الا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال)** رواه ابو داود وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما فتلك الكلمات قائلوها وقابلوها كلهم من انفار غير المقلدين وشركائهم في الضلال المبين.

## الثامنة

نجمت في الهند منذ سنتين طائفة عقدت مجلسا زعمت انه لاعلاء الدين واصلاح المسلمين سمته ندوة العلماء جمعت فيه اخلاطا واوباشا من كل مذهب رافضي ووهابي ونيشري وغير مقلد وجعلتهم جميعا مع بعض اهل السنة اعضاء المجلس ومنتظمي الدين واجلستهم على دكان مرتفع صنعته لعلماء الدين خاصة وسمته سرير العلماء فوق سائر المسلمين معظمين موقرين مطاعين معززين فهل يجوز ذلك؟

## الجواب

هذا حرام في الشرع وضلال في الدين واضرار مذهب ضعفاء المسلمين فانهم اذا رأوا علماء البدعة مختلطين مع علماء السنة متمكنين معهم فوق المسلمين على سرير علماء الدين اورث ذلك عظمتهم في القلوب ووقعتهم في العيون وهذا حرام بنفسه فان الشرع المطهر انما امرنا باهانة المبتدعين وحرم علينا توقيرهم وقد قال العلماء في كتب العقائد كشرح المقاصد وغيره انّ حكم المبتدع البغض والاهانة

والرد والطرد ثم اذا امتلأت القلوب من عظمتهم مالت اليهم وسمعت لقولهم فتمكنوا من القاء الوساوس وانقاذ الدسائس فعما قليل يضلون وما اضلهم الاّ هؤلاء الموقرون ثم يا ليت شعري كيف ينتظم امر الدين بالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وان زعموا انهم مصلحون الاّ انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ان هذا الاّ ضلال مبين.

**التّاسعة**

جعلت الندوة من مقاصدها التي قامت لانفاذها رفع النزاع من بين فرق المسلمين سنيهم وبدعيهم جميعا واكدت تأكيدا اكيدا ان لا يرد احد على احد قولا ولا عقدا وامرت بسد المناظرات عن آخرها وان لا يسمح العلماء في المسائل النزاعية ببنت شفة ولا رشحة قلم ويسدوا تلامذتهم ايضا عن ذلك ابدا وزعمت ان هذا من الملاحاة الضائعة وانما هو من ثوران العصبية وان فاعله قاتل نفسه فهل هذا رشد وهداية ام ضلالة او غواية.

**الجواب**

رد البدع عند شيوعها واشاعة فسادها وابانة قبوحها من اهم الفرائض الدينية باجماع الامة وعليه مضى السلف والخلف الى يومنا هذا فمن دعا الكل الى تركه فالاجماع خرق والجماعة فارق واحب البدعة واربابها وكاد بالسوء السنة واصحابها ونهى عن المعروف وامر بالمنكر ودعا الى لعنة العزيز الاكبر.

قال الامام ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة اعلم ان الحامل الداعي لي على التأليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (**اذا ظهرت الفتن**) او قال (**البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا**) انتهى واما حكمها ان هذا من ثوران المعصية وان فاعله قاتل نفسه ففرية على الله وطعن في الائمة وخروج عن السنة والجماعة وتحريم لفريضة مهمة.

## العاشرة

جعلت الندوة اعظم مقاصدها التأليف بين اهل القبلة جميعا سنيهم وبدعيهم ودعتهم طرّا خاصيا وعاميا الى ان يأتلفوا ويختلطوا ويتفقوا ويتحدوا ويكونوا جميعا ممتزجين كاللبن والسكر ويصيروا كلهم كقلب واحد ويتأ لم بعضهم لبعض مع ثبات كل على عقائده المتباينة وزعمت ان اقرار احد بكلمة الاسلام طوعا موجب للمؤاخاة معه كائنا من كان وانه المأمور به في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (**كونوا عباد الله اخوانا**) وانه لا ينبغي المساءة والاختلاف في شئ من الامور وان هذا الاتحاد فريضة من الله تعالى وانه لا يمكن ان تقبل صلاة ولا صوم ولا طاعة الاّ به ولا يمكن ان يستحق احد شيئا من بركات الدين والدنيا بدونه بل لولا هذا التحابب فيما بين أهل القبلة جميعا فلا ايمان ولا دخول جنان وان كل ذنب يمكن ان يغفر لمسلمي الهند الاّ شقاقهم وتعاديهم فيما بينهم فانه لا يغفر.

## الجواب

هذه كلها مضادة للشرع المتين ومضارة بالمسلمين ودعوة للناس الى ضلال مبين (**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** * الشعراء: ٢٢٧) فقد تواترت الاحاديث واقوال ائمة القديم والحديث بالنهي عن مخالطة المبتدعين والامر بالتباعد عنهم اجمعين ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**ايّاكم وايّاهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**) ولابي داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**وان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم**) زاد ابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم**) وعند العقيلي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**لا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تؤاكلوهم ولا تناكحوهم**) زاد ابن حبان عنه (**لا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم**) وللديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم (**اني برئ منهم وهم براء مني جهادهم كجهاد الترك والديلم**).

وللسلفي في انتخاب حديث القراء عن الامام جعفر الصادق حدثني ابي محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه (**لا تجالس قدريا ولا مرجئا ولا خارجيا انهم يكفئون الدين كما يكفأ الاناء ويغلون كما غلت اليهود والنصارى**) الحديث.

ولابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**اذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهرّوا في وجهه فان الله يبغض كل مبتدع ولا يجوز احد منهم على الصراط لكن يتهافتون في النار مثل الجراد والذباب**) ولابي داود والحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم**) ولاحمد وابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود والطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا**).

وللترمذي وابي داود وابن ماجة عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه جاءه رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال (**بلغني انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام**) وروى الدارمي عن ابي قلابة وعن الحسن البصري ومحمد بن سيرين انهم قالوا (**لا تجالسوا اهل الاهواء**).

وعن ايوب قال رآني سعيد بن جبير جلست الى طلق بن حبيب فقال لي (**الم ارك جلست الى طلق بن حبيب لا تجالسه**) وعن اسماء بنت عبيد قال دخل رجلان من اصحاب الاهواء على ابن سيرين فقالا يا ابا بكر نحدثك بحديث فقال لا قالا

فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال لا لتقومان عني او لاقومن قال فخرجا فقال بعض القوم يا ابابكر وما كان عليك ان يقرآ عليك آية من كتاب الله قال اني خشيت ان يقرآ عليّ آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي وعن سلام بن ابي مطيع ان رجلا من اهل الاهواء قال لايوب يا ابابكر اسألك عن كلمة قال فولى وهو يشير باصبعه ولا نصف كلمة واشار لنا سعيد بخنصره اليمنى وعن كلثوم بن جبير ان رجلا سأل سعيد بن جبير عن شئ فلم يجبه فقيل له فقال له از ايشان وعن ابي جعفر محمد بن علي قال (**لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في آيات الله**) قال الامام ابن حجر المكي في شرح المشكوة تحت حديث ابن عمر لا تقرئه مني السلام لانا امرنا بمهاجرة اهل البدع انتهى وفي المرقاة تحت حديث (**لا تجالسوا اهل القدر اذ مجالسة الاغيار تجر الى غاية البوار ونهاية الخسار**) انتهى

وفي غنية الطالبين لا يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن حنبل قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**افشوا السلام بينكم تحابوا**) ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا يصلى عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعاديهم في الله عزّ وجلّ معتقدا ببطلان مذهب اهل البدعة محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير قال وقال فضيل بن عياض من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الايمان من قلبه واذا علم الله عزّ وجلّ من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله تعالى ان يغفر ذنوبه وان قل عمله واذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا آخر انتهى وفي شرعة الاسلام من سنة السلف الصالح مجانبة اهل البدع فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (**لا تجالسوا اهل الاهواء والبدع فان لهم عرّة كعرّة الجرب**).

وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم وعن الاستماع لكلام اهل البدعة فان استطاع

انتهارهم باشدّ القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله تعالى قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيامة من الفزع الاكبر وفي ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ان هجرة اهل الاهواء والبدع دائمة على ممرّ الاوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع الى الحق انتهى

والعبد الضعيف الآن في تأليف رسالة في خصوص هذه المسألة سترى فيها ان شاء الله تعالى من دلائل قرآنية وحديثية ونصوص العلماء ما فيه قرة الاعين وشفاء الصدور فاذا كان هذا حكم مجالستهم فكيف بمحبتهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث المتواتر (**المرء مع من احبّ**) وللنسائي وغيره في احاديث عديدة عن علي وغيره رضي الله تعالى عنهم حلفه صلى الله تعالى عليه وسلم انه (**لا يحب رجل قوما الاّ جعله الله معهم**) وللضياء والطبراني في الكبير عن ابي قرصافة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**من احب قوما حشره الله في زمرتهم**) ولابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل**).

وقد بسطنا تخريجات هذه الاحاديث وما في بابها في رسالتنا فيح النسرين بجواب الاسئلة العشرين وبالجملة فهذا المقصد مقصد الشيطان اللعين ليضل به ضعفاء المسلمين اما الحكم عليه بانه فرض من الله تعالى فتشريع جديد من عند قائله والحكم باستحالة قبول طاعة وحصول بركة بدونه ففرية وتقول على الله سبحانه وتعالى ثم الشقاق مع المبتدعة ومعاداتهم ان فرض كونه ذنبا فالجزم بانه لا يغفر بل الحكم بانه لا يمكن ان يغفر لانه استثناء من الامكان خروج واضح عن دائرة السنة والجماعة وولوج فاضح في الخروج والاعتزال وانكار صريح للعقائد الحقة والآيات القرآنية قال الله تعالى (**وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** * النساء: ٤٨) وقال الله تعالى (**اِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** * الزمر: ٥٣) واما حديث (**كونوا عباد الله اخوانا**) فمعناه كما في عمدة القاري وغيره اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا فيرجع الى امر

المبتدعة بترك البدعة وقبول السنة ليصيروا به اخوان اهل الحق لا ان يبقوا على بدعاتهم ويؤمر اهل الحق بمؤاخاتهم ان هذا الاّ ضلال مبين.

## الحادية عشر

قائل هذه المقولة ان كل ذنب يمكن ان يغفر الاّ هذا كان رجلا صنف رسالة في تجديد معنى ختم النبوة ابطل فيها معنى كون الخاتم آخر الانبياء وزعم انه من مخيلات العوام وان ليست فيه فضيلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان التقدم والتأخر الزماني ليس من الفضل في شئ فكيف يصح المدح به في قوله تعالى (**وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** * الأحزاب: ٤٠) وانما معناه ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبي بالذات وسائر الانبياء بالعرض وسلسلة ما بالعرض انما تنتهي على ما بالذات.

قال فعلى هذا المعنى لا تختص خاتميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة الى الانبياء السابقين بل ان كان فرضا في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي آخر في موضع ما لكانت خاتميته بحالها قال بل ان ولد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم نبي فرضا لم يخل ذلك بالخاتمية المحمدية اصلا فكيف اذا جوز في عصره نبي آخر في طبقة اخرى من الارض وحداه على ذلك تصحيح ما زعم في الرسالة المذكورة من ان اثر ابن عباس في كل ارض نبيّ كنبيكم صحيح مقبول وعلى ظاهره محمول.

والتأويلات التي ذكرها الائمة كالسخاوي والسيوطي والقسطلاني وغيرهم كلها مردود ومخذول وهو قد طبع رسالة هذه واشاعها وردّ فيها علماء اهل السنة والجماعة من كل قطر حتى شاع الامر وذاع وملأ الارض والبقاع ثم ان ناظم الندوة اثر مقولته المنقولة سابقا واحتج بها لمقصد الندوة من الاتحاد واتفاق المذكور وقال في آخره لا شك ان مولانا فلانا كان في هذا الزمان حكيم الامة المحمدية ومقولته هذه في اقصى مدارج الاستحسان انتهى

فما حكم هذا المادح وذلك الممدوح.

## الجواب

اما الممدوح فقد اتى بما لا تغسله البحار فان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين بمعنى آخرهم من ضروريات الدين فتجويز نبي جديد بعده او معه كفر بواح وضلال في الدين.

قال في الاشباه والنظائر اذا لم يعرف ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات انتهى واما المادح فقد كان يكفي لخساره استحسانه تلك المقولة الزائغة الخارجية المعتزلية فان انضم اليه معرفة ما صدر من الرجل في رسالته كما هو الظاهر مما شرح في السؤال فوصفه ح بحكيم الامة المرحومة مستلزم للكفر واشد النكال كما مر مرارا.

## الثانية عشر

زعمت الندوة انها تريد ان تبني دار الافتاء يفتي منها كل من سأل عن عقد او عمل مسلما كان السائل او كافرا وقالت فان من المستبشع ان يكون المجلس مجلس العلماء وتستهديه الناس في امر فلا يهدون ومع ذلك فيه خوف المؤاخذة الاخروية فاذا لم يهد العلماء فمن يهدي وفي ترك الجواب او تأخيره اطلاق اعنة العوام ليعملوا بما هوته انفسهم ويتركوا سؤال العلماء ومع ذلك قالت لكن من سأل عن المسائل المتنازع فيها الآن بين الفرق الاسلامية فيجاب بمحض السكوت فهل فيه نصح للسنة او اضرار شديد بها او باهلها.

## الجواب

نعم فيه اضرار شديد بالسنة واهلها وقد اعترفت الندوة بان ترك الجواب بل تأخيره مستبشع ومطلق لعنان العوام وفيه خوف المؤاخذة الاخروية وقد استفاضت الاحاديث المتوعدة بالوعيد الشديد على كتمان العلم وقد قال تعالى (**وَإِذْ اَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ** * آل عمران: ١٨٧) فمع ذلك الأمر بالسكوت عن جواب ما خالفت فيه المبتدعة ليس الاّ لان عقائد اهل السنة

ليست عند الندوة من العلم ولا الارشاد اليها هداية او انها مخصوصة بزعمها من الاحاديث والآية او انها لا تبالي بما اعتقد العوام في تلك المعارك ولا تكثرت باطلاق اعنتهم فيما هنالك وعلى كل فلا شك انها قد استخفت بمذهب اهل السنة والجماعة في قصدها ذلك.

## الثالثة عشر

حيث ان الندوة حشرة الاوباش وعظمت شأنها ورفعت مكانها لم تلبث ان اجازت خطباءها ليخطو على رؤس الحضار ويكتبوا رسائل تطبع وتشاع في الاسفار فهل كان يجوز لها ذلك مع علم ما هم فيه من سوء المسالك مع ما قررت في ضوابطها ان لا ينكر احد على احد قولا.

## الجواب

لا ولا كرامة ما اصابت الندوة في ما فعلت ولا نصحت الغنم اذ الذئب ولّت وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة**) رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي حديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (**من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين**) اخرجه الحاكم وابن عدي والعقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس رضي لله تعالى عنهما فاذا كان هذا في استعمال من كان غيره ارضى فكيف بمن ليس لله في استعماله رضى.

وروى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**غير الدّجال اخوف على امتي من الدجال الائمة المضلون**) ولابن عدي والديلمي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**ربّ عابد جاهل وعالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد والفجار من العلماء**) ولابي نعيم في الحلية عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**سيكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم**).

وللحاكم في تأريخه عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**ويل لامتي من علماء السوء**) ولاحمد وابن عدي عن عمر وللطبراني في الكبير والبزار عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**ان اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان**).

واما ما قررت في ضوابطها فامر بتقرير المنكر ونهى عن انكاره المفترض المقرر ففيه مضادة بينة لاحكام العزيز الاكبر فيا عجبا لها تسترعي الذئاب وتمنع الدفاع ما انصحها للغنم.

## الرّابعة عشر

وقعت من الندوة في الكتب والخطب اشياء كثيرة نعرض بعضها على وجه الانموذج استفادة لاحكامها عند الشرع الابلج قال الوليد من كبراء اعضاء الندوة ان الحنفي والشافعي والمالكي وغيرهم على كل منهم يلزم الكفر عند الآخرين فان شيئا يحله فريق ويحرمه آخر وتحريم الحلال وعكسه كلاهما كفر وقال بكر منهم ان هذه المذاهب الاربعة مختلفة اختلافا شديدا عقيدة وعملا فان نظر الى ان معتقد منع الفرض او حلة الحرام ما حكمه بالنظر الى اعتقادنا يظهر حكم شديد لا يبقى به بين المذاهب الاربعة مشاركة في الاسلام ايضا؟

## الجواب

لقد كذبا واهانا ائمة الدين حقا معاذ الله ليس فيهم اختلاف عقائد ولا على احد منهم بقول آخر لزوم الكفر عائد ما هذا الاّ وسوسة شيطانية فان الخلاف في التحليل والتحريم انما يجئ بلزوم الكفر اذا كانت الحلة والحرمة قطعيتين يقينيتين اما مجتهدات ائمة الدين فلا طعن فيها على احد منهم بل كل مثاب مأجور للمصيب اجران وللمخطئ اجر اما دريا ان الخلاف الاجتهادي كان بين الخلفاء الاربعة ايضا رضي الله تعالى عنهم فعليهم ايضا يلزم عند بكر والوليد ذلك الحكم الرجس النجس الخبيث الطريد نعوذ بالله من كلمات الضلالة.

## الخامسة عشر

قال الوليد أيضا المسلمون وان كانوا على مائة فرق من كان منهم اتقى لله فهو الاكرم عند الله من اي فرق الاسلام كان.

## الجواب

كذب الوليد وافترى على الله الملك المجيد الفرق الاسلامية ما خلا اهل السنة والجماعة كلهم اهل البدع والهوى وما للمبتدع وللتقوى فانه ان صلى وصام واجتنب الزنا والرّبا فلا يصير بذلك من اهل التقى والنقى فان فسق عقيدته اشد واخبث من الوف مؤلفة من الرّبا والزنا.

اخرج ابو نعيم في الحليلة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**اهل البدع شر الخلق والخليقة**) واخرج الدارقطني وابو حاتم الخزاعي في جزئه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**اهل البدع كلاب اهل النار**).

ولابن ماجة والبيهقي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين**) واخرج ابن الجوزي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**لو ان صاحب بدعة مكذبا بالقدر قتل مظلوما صابرا محتسبا بين الركن والمقام لم ينظر الله في شئ من امره حتى يدخله جهنم**).

وفي غنية المتملي شرح منية المصلي المبتدع فاسق من حيث الاعتقاد وهو اشد من الفسق من حيث العمل اما علم الوليد البليد انّ من الفرق الاسلامية مزيدين بسبب ابي بكر وعمر وعثمان ولعنهم ومنهم من يتدين بتفسيق علي وحسن وحسين واكفارهم أفهؤلاء الضالون لو صاموا وصلّوا واجتنبوا الزنا والربا يكونوا اكرم عند الله تعالى أفتغسل اعمالهم خبث عقائدهم كلا والله ثم كلا بالجملة فلا ريب ان

الوليد منحل العقيدة فاسد الدين.

## السادسة عشر

ايضا يقول الوليد معاملات الله لا تباين معاملات الدنيا فان الدنيا انموذج الاخرى فبمقايسة المعاملات الدينية بالدّنيوية يتيسر فهم ان الفرق الاسلامية التي بلغت مئين ايتها على الحق وايتها على الباطل ايتها مهتدية وايتها ضالة لايتها رضي الله ولايتها سخطه ليتأمل ان السلطنية البريطانية النصرانية كم من خلف في ملل رعاياها ومذاهبهم ثم هم جميعا للسلطنة رعايا مطيعون غير باغين والسلطنة ايضا ما عدتهم من الباغين ولا لاحكامها من المنكرين بل علمت انهم كلهم مطيعون لها فهي تنظر اليهم جميعا بنظر سواء.

## الجواب

هنالك هتك الوليد حجابه والقي عن وجه الالحاد جلبابه فقد اثبت ان الفرق الاسلامية الثلاثة والسبعين كلها عند الله على الحق والهدى والله تعالى ينظر اليهم جميعا بنظر سواء (**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ اِنْ يَقُولُونَ اِلاَّ كَذِبًا** * الكهف: ٥) يا سبحان الله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم من اعتقد انهم اولياء الرحمن وتيجان رؤس الصفوة والعرفان ومن زعم انهم معاذ الله ظلمة كفرة فجرة من اهل النيران كانا جميعا عند الله على الحق والهدى والله عنهما راض على السواء هذه كلمة ملعونة لا يتفوه بها احد من المسلمين ما اطرف اثبات الوليد مرامه الطريد اذ سوى سلطنة كافرة برب العالمين لا ريب ان الوليد البليد ملحد زنديق عديم الدين.

## السابعة عشر

بناء على هفواته هذه يستهجن الوليد نسبة شئ من الفرق الى ضلال او نارية ويقول من الظلم المظلم ههنا ان المسلمين ان فرضوا على مائة فرق ففرقة منهم ان لم يكفرها تسعة وتسعون فلا بد من ان يفسقوها او يضللوها.

## الجواب

الوليد بنفسه في ظلمات ضلال مبين حيث يجعل تفسيق المبتدعين وتضليلهم من الظلم المظلم لا ريب ان كل فرقة ما عدا اهل السنة والجماعة فهي ضالة فاسقة مبتدعة نارية على هذا مضى اهل الحق طرا من لدن الصحابة العظام والائمة الكرام والعلماء الاعلام الى يومنا هذا.

وقد نص سيدنا رسول الله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في احاديث عديدة مستفيضة ان (**تفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الاّ ملّة واحدة ما انا عليه واصحابي**) ولابن ماجة عن انس واحمد والطبراني عن معاوية وعبد بن حميد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم (**كلها في النار الاّ واحدة وهي الجماعة**).

## الثامنة عشر

وايضا بناء عليها يزعم الوليد ان نسبة مؤمن ما الى شرك وبدعة من كبار الذنوب عندنا.

## الجواب

اما الشرك فلا يجوز نسبته الى مؤمن واما البدعة فمن الفرض القطعي اليقيني الاجماعي ان نعتقد كل فرقة سوى اهل السنة والجماعة مبتدعة والوليد حرم الفرض القطعي فبقوله لزمه الكفر الذي كان يريد الزامه ابا حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما وبالجملة سلب الابتداع من جميع اهل القبلة ليس من عقائد اهل السنة فقائله وقابله والمرتضي له كلهم خارجون عن اهل السنة والجماعة.

## التاسعة عشر

وايضا يقول الوليد ان كل من يعتقد بالله ورسوله فينبغي لنا ان نعظمه وكل من تكلم بكلمة الاسلام طوعا فاي قدر اهنتموه فانما اهنتم الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم.

**الجواب:**

كذب البليد البعيد اهانة المبتدع واجبة شرعا وقد تقدم من الاحاديث ما فيه كفاية وسمعت كلام شرح المقاصد ان حكم المبتدع البغض والاهانة وقد نص علماؤنا في باب الامامة معللين لكراهة امامة الفاسق ولو عالما انه تجب اهانته شرعا فلا يعظم بتقديمه للامامة كما في مراقي الفلاح للعلامة الشرنبلالي وفي حاشية الكنز للعلامة السيد ابي السعود الازهري وفي حاشية الدر للعلامة السيد الطحطاوي اما الفاسق الأعلم فلا يقدم لان في تقديمه تعظيمه وقد وجب عليهم اهانته شرعا.

**العشرون**

وايضا يزعم الوليد ان كل احد مكلف بفهمه ومحال ان يعلم حقيقة الحال في كل شئ الاّ الله تعالى فاذا كان الرجل يظن طاعة الله تعالى ورسوله ديانة نظنه خلاف الحق فما ذا يضره ظننا.

**الجواب**

كذب السحيق كل احد مكلف باتباع العقائد الحقة الصادقة السنّيّة السنيّة ولا يعذر احد بخطإ فكره فيها والله عليم بحقيقة الامر في كل باب ونحن علمنا باعلامه تعالى وتوفيقه علما لا تحوم حومه اوهام ولا ظنون ان الحق الناصع هو ما نحن عليه والباطل الصريح ما عليه المبتدعون على هذا اجماع الامة من لدن ساداتنا الصحابة العظام ومن فارق الجماعة فقد خلع من عنقه ربقة الاسلام نعم هذا انما هو في الفقهيات المجتهد فيها بين ائمة الاجتهاد الكرام ثم ايضا لا يصح اطلاق ان كل احد مكلف بفهمه وانما ذلك للمجتهد واما المقلد فمكلف من الله باتباع امام.

**الحادية والعشرون**

يقول عمرو منهم ان كل امر قطعي الثبوت عن المرشد الكامل يعني به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقدا كان او عملا فان أهل السنة والشيعة يعني الرفضة كلهم متفقون عليه محبة الآل والصحابة ديدن الكل واتباعهم دعوى الكل فعلام هذا

النزاع والتلاحى الام اوصلوا الخطب بجعل امور خفيفة جبلا ثقيلا لا حاجة الى فصل شئ هن هذه النزاعات.

## الجواب

عمرو رد في قوله هذا على عقائد اهل السنة صريحا فان كل صبي سني يعلم ان الرفضة لا يحبون الاصحاب ولا يدعون اتّباعهم بل هم اعداء لهم ومخالفوهم وشاتموهم فهذان كذبان جليان لا يخفيان على الصبيان ثم اذا زعم ان كل قطعي فالفريقان متفقان عليه فقد اتضح ان كل ما اختلف فيه اهل السنة والروافض فليس بقطعي الثبوت فلم يكن امامة الصديق ولا الفاروق ولا ذي النورين ولا كونهم مبشرين بالجنة بل ولا نفس اسلامهم قطعي الثبوت ولا كون القدر خيره وشره من الله تعالى ولا عدم وجوب شئ عليه جلّ وعلا ولا فوز المسلمين يوم القيامة برؤيته سبحانه وتعالى قطعي الثبوت فان الرفضة تخالف في كل ذلك دع عنك هذه لم يبق كون القرآن العظيم تامّا كاملا محفوظا قطعي الثبوت فان الشيعة تخالف فيه ايضا وتزعم انه ناقص وتسميه البياض العثماني فلم يبق شئ من الدين والايمان والمذهب والملة قطعي الثبوت انا لله وانا اليه راجعون ثم جعل امثال هذه المسائل العظام التي عليها مدار المذهب والايمان جميعا امورا خفيفة وفصل القول فيها لغوا وعبثا ورد الضلاّل فيها خصاما وتلاحيا استخفاف صريح بالمذهب والدين يبلغ امره الى لزوم الكفر والعياذ بالله رب العالمين.

## الثانية والعشرون

زعم مخلد منهم لاحداث الاتحاد والوداد ورفع النزاع بين اهل السنة والاهواء جميعا الذي هو اعظم مقاصد الندوة انه يلزم الآن على جميع اهل القبلة وكلمة الاسلام ان يستردّوا دعاويهم.

## الجواب

قد افصح مخلد ان يترك اهل المذاهب جميعا دعوى المذهب فيا سبحان الله

اوجبت الاحاديث رد اهل الضلال بما قد سمعت فالداعي الى سكوت الكل عن ابطال الضلال ورد الضلال عند فشو البدع داع الى لعنة الله تعالى والعياذ بوجهه عزّ وعلا ومخلد الضال يطلب البراءة من نفس دعوى المذهب واحقاقها فضلا عن رد البدعة وازهاقها اللّهمّ احفظنا اللّهمّ احفظنا آمين.

## الثالثة والعشرون

زعم عمرو ايضا فيما خطب به المسلمين وطبعت خطبته الندوة ووصف هو فيها الندوة بالامام فتارة يعبر عنها به واخرى بهذا المجلس واخرى بجماعة العلماء انه لا بد لكل من الامام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **(من لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية)** قال فهذا الامام يرفع خلافاتكم المذهبية وكل امر ذي بال يمكن لكم ان تسألوه عنه هذا المجلس يهدي الوعاظ ويرسلهم الى مواضع الحاجة ويعطيهم رسائل الاحكام فان مسملي القرى عن كثير من هدايات الاسلام الضرورية غافلون هذه الجماعة تخدمكم بتعليم دستور عمل للحياة الابدية ثم فصل مسلمي الهند الى رافضي وسنّيّ والسني الى مقلد وغير مقلد وقال ان هذا المجلس مجلس علمائهم كافة فهل يجوز ان يرجع في امور الدين الى الروافض وغيرهم من الضلال ويتعلم دستور عمل الحياة الابدية منهم ويكون المجلس المركب منهم اماما من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية.

## الجواب

انما مرجع اقوالهم جميعا الى رفع قيد المذهب ومزج الحق بالباطل والتسوية بين السنة والبدعة والهدى والهوى واهاليهما فالله اكبر على كل من عدا على الحق وعتا وتكبر ثم لولا ضيق المقام لتكلمنا على هذا الحديث الذي اخطأ الخطيب في نقل لفظه ايضا واما عده عدي التقليد من اهل السنة فجهل شديد بل ضلال بعيد كما تقدم ثم اذ قد جعل الجميع من ائمة الحق وهداة الدين فما بال الغوي يبين الرافضي من السني وانما السني هو المحق المهدي فكيف بامام هاد الى الصراط السوي اعوذ بالله

من ذهاب النور انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

## الرابعة والعشرون

خطب خطيب آخر فيهم سوى الصوفية الكرام بالزنادقة والملاحدة الدهرية وجعلهم شرا ممن لا يتقيد باحكام الشريعة وقال ان الرجل ان فهم مباحث الحدوث والقدم فما ذا وان لم يفهم فما ذا انما هي كمبحث النسبة المثناة بالتكرير.

## الجواب

معناه ان هذا من لغو الكلام وفضول القول وهو اجتراء قبيح على العقائد الاسلامية فان اعتقاد قدم الخالق عزّ وجلّ وحدوث المخلوق ما جل منه وقل كلاهما من ضروريات الدين واعتقاد قدم صفات الكمال لله ذي الجلال من ضروريات مذهب السنة والجماعة كما لا يخفى واما تسوية الصوفية الكرام بالدهرية الطغام فكفى لاقامة الطامة الكبرى على قائله وقابله قوله عزّ وجلّ فيما يرويه عنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في صحيح البخاري (**من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب**) اعاذنا الله من وساوس الشيطان آمين.

## الخامسة والعشرون

انشد منشد منهم ان آية (**قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا** * طه: ١١٤) وآية (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** * الزمر: ٩) وحديث (**اطلبوا العلم ولو كان بالصين**) لا تختص بعلوم الدين بل يعم علوم المسلمين والنصارى والمشركين وتعلم اللسان الانكليزي وغيره والاّ لما كان لذكر الصين معنى فان العربية لم تكن ثمة وانما عنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعلم لسان الصين.

## الجواب

هذا تفسير للقرآن العظيم بالرأي السّقيم وافتراء على النبي العظيم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم وما هي الاّ نزغة خبيثة نيشرية وقد بسطنا القول على ما هو المراد بالعلم في الآيات والحديث المذكور على تقدير ثبوته فانه موضوع عند قوم

وضعيف بالوفاق في كتاب الحظر والاباحة من فتاوانا العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية.

## السّادسة والعشرون

جماهير علماء الهند تبعا لعلماء العرب كتبوا فتاوى بان الطائفة المنكرة للتقييد خارجة من اهل السنة والجماعة والصلاة خلفها ممنوعة وتبعتهم على ذلك كبراء الندوة قبل حدوث خيالها في اذهانهم ثم لما احدثوها ودعوا الناس الى الوفاق والخلاط مع جميع اهل الزيغ الناكبين عن الصراط كتبوا محضرا بكون اولئك الوهابية الضلال من اهل السنة وجواز الصلاة خلفهم من دون كراهة وحثوا على ذلك في كتبهم وخطبهم وقام قائمان احدهما من المقلدين والآخر من المنكرين فاعتنقا واظهرا البكاء وقال المقلد الندوي منهما اليوم توافقنا نحن الفريقان بل لا يصح ان يقال فريقان فقد اتحدنا نحن الآن فهل كانوا اولا على الحق ام الآن ظهر لهم فرجعوا اليه.

## الجواب

كلاّ بل ضلوا واضلوا وانما الحق ما كان كتبه علماء العرب والعجم من اهل السنة والدين الاقوم وللعبد الضعيف رسالة بسبطة في المسألة سماها النهي الاكيد عن الصلاة وراء عدي التقليد اثبت فيها عرش التحقيق على ان الصلاة خلفهم ممنوعة بالمنع الشديد فمحضرهم هذا الذي زعموا انه اول بركات الندوة انما هو اول نحوسات الندوة ومن اعجب الاشياء الزعم المذكور من الندوي المقلد ويا ليت شعري ان لم يصر المقلد منهما منكر التقليد ولا المنكر مقيدا بهذا التقييد فكيف اتحدا نسأل الله العفو والعافية.

## السابعة والعشرون

لما شدد النكير علماء السنة على كبراء الندوة في هذا الخلاط والتفريط الافراط رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم فجاؤا يعتذرون فاعترفوا بذنوبهم لا نادمين بل اقروا واصرّوا مستكبرين قال كبيرهم انما

اخترنا هذه المحظورات لاجل الضرورات فتارة يقول نريد بهذا الوفاق دفاع دعاة النصارى اذ لا يمكن ان يبقى المسلمون بينهم النزاع ثم يستطيعون مع اعداء دينهم الدفاع واخرى يزعم ان التشاجر يجر الى امور يصير به المسلمون ضحكة للكافرين ويكون فيها اهانة العلماء واعزة المسلمين أفهجو عالم بحضرة مخالفي الدين الذين عندهم كل عالم بلا تفريق فرقة مقتدى الاسلام او ترافع المسائل الدينية الى حكام النصارى والهنود دون علماء الدين ووضع كلام الله وكلام الرسول عند اقدام الكفار من الدين نعوذ بالله منه فهل هذه الاعذار صحيحة ام باطلة قبيحة.

## الجواب

هذا كله تلبيس كاسد وتدليس فاسد فان دفاع دعاة النصارى لا يتوقف على ترك رد المبتدعين ولا باهل السنة بحمد الله تعالى حاجة الى اعانة هؤلاء الضّلال في الكافرين بل في علماء السنة بعد ولله الحمد كثرة وافية لرد الكفر والبدعة جميعا كافية (**ولا تزال طائفة من هذه الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك**) كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم فرد الكفار وردّ المبتدعين كلاهما من فرائض الدين ولا تعارض بينهما حتى لا يمكن جمعهما فقد مضت القرون المتطاولة على أهل السنة وفقهم الله تعالى فيها لرد كليهما.

وكذلك يوفق بوعده الحق حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فكيف يحل لاحد ترك فريضة لفريضة اخرى لا تضاد بينهما وهل هو الاّ كمن رفض الصلاة لأجل الصيام او ترك الزكاة بعذر القيام على ان الاهم الآكد هو الرد على دعاة المبتدعين المسترشدين بالاسلام المدلسين بعرض الآيات والاحاديث على وجه التبديل والتأويل الخبيث لاضلال العوام فهم اضر على المسلمين من الكافرين فان المسلم وان كان ما كان في غاية الجهل يعرف ان الكافر على الباطل الصريح فلا يصغى اليه ولا يلقى بالا لما يتفوه لديه.

اما المبتدع فله عرة كعرة الجرب كما في الحديث فانظره اذا جاء يتخشع ويرائي ويتصنع وسرح لحيته ووسع جبته وكبر عمامته فاوهم امامته وتزيأ لهم بزي العلماء وتلا الآيات وروى الروايات عند الجهلاء ثم وسوس في صدورهم ان الذي يقول هو الثابت بكلام الله وكلام الرسول جلّ جلاله وصلّى الله تعالى عليه وسلم فهذا هو الداء العضال والمكر الذي تزول منه الجبال فاهم الاشياء افساد امره ورد كيده باذن الله في نحره وتغيير منكره وتشهيره عجره وبجره.

هذا ما روى ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب وابن عدي والطبراني في الكبير والبيهقي والخطيب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (**أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس**) واما ما ذكر من جر التشاجر الى ما اخبر فانما منشؤه ما قد يقع من بعض العوام من حماية المذهب بالتشاتم والتضارب وسوء الخصام فيحتاج الى ترافع الامر الى الكفار وقاضيهم لان بلادنا اليوم بايديهم فدفعه انما هو بتسكين العوام واظهار سوء ما يرتكبون يطيش الاحلام فان اطاعوا فبها والاّ فلا تزر وازرة وزر اخرى.

ومعاذ الله ان تأتي الشريعة الغراء بسد شئ مستبشع بارتكاب ما هو اشنع واخنع فان الضرب والشتم والقيد والحبس والمصادرة لا يذهب بدينهم بخلاف ما تدعون اليه من الوداد والاتفاق والاتحاد فانظر يا من يريد حماية اخيه من رشح سحاب فيقف بنفسه ويوقف اخاه تحت الميزاب ولئن فرضنا ان شناعة الامرين على حد سواء فمن اباح لك ان ترتكب حراما لتغير حراما أهذا شرع ام حكم هوى بل لو استويا ما استويا فانك غيرت حراما صنعه بعض من اخاك بان ارتكبت حراما انت بنفسك ودعوت اليه ذاك اخاك فكان اولا وهو الذي زل واذن انت وهو كلاكما ضل نزلنا لك عن هذا كله فكان ناهيك الدعاء الى ترك النزاع المنجر الى الفساد فما كان حاديك ان دعوت القوم الى الوداد والاتحاد اما خالفت بهذا الشرع

المبين اما خنت بهذا عوام المسلمين وانت الآخر نراك ما اقتصرت ايضا على ذاك بل بطرت فطرت وعلى اقصى محادة المذهب صرت.

اما نرى في كلماتك وكلمات خطباء ناديك ودعاتك للسنة توهينا وللبدعة تهوينا وللحق تهجينا وللباطل تحسينا وفي ائمة الاسلام قدحا مهينا وللضالين الطغام مدحا مبينا بل كلمات كفر والحاد يقينا أفهذا دين أفهذا شرع أفهذا اسلام ولا حول ولا قوة الاّ بالله العزيز العلام.

فانظر الى اعذارك الابرد من جرائمك الكبر اين ذهبت شذر مذر فهل يذهبن كيدك ما يغيظ والله لدينه ناصر وحفيظ والحمد لله رب العالمين.

## الثامنة والعشرون

اذا كان ما ذكر من اقوال الوليد وبكر وعمرو ومخلد وغيرهم من خطباء الندوة بذلك الحد من الشناعة كما افدتم فهل الاحكام اللاحقة لقائليها تلحق بعينها لقابليها والذين اجازوها وطبعوها واشاعوها وما ذا يأمر الشرع والحال هذه في شركة الندوة واعانتها بمال او اعمال افيدونا يرحمكم الله تعالى.

## الجواب

كل حكم مر على الاقوال المسطورة للاشخاص المذكورة من الالحاد والضلال والافتراء على الله والافتراء على الرسول وعداوة الحق ومعونة الباطل وغير ذلك فانها تلحق القابلين كمثل القائلين عليهم اوزار من اقوالهم لا تنقص شيئا من اثقالهم فان الاجازة والاشاعة لا على وجه الانكار رضى وتسليم ورضا سيئة سيئة مثلها بل قد يفوق عليها في الوبال الوخيم.

فالرضا بالكفر كفر وبالالحاد الحاد وبالبدعة بدعة وبالاثم اثم بل كفر بواح ان كانت حرمته من ضروريات الدين والعياذ بالله ارحم الراحمين فالواجب عليهم جميعا وعلى كل من وافقهم المبادرة الى التوبة النصوح من تلك العقائد الضالة والخيالات الباطلة فان تابوا واصلحوا فاخوانكم في الدين والاّ فيجب على المسلمين ان

يهجروهم ويجانبوهم ويفروا عنهم من فورهم فرارا ويحسبوا شركتهم نارا كبارا ولا يحملوا باعانتهم بمال او اعمال اثقالا واوزارا فان نبيكم الرؤف الرحيم الحريص عليكم الأرأف بكم منكم بانفسكم قد امركم فقال وقوله الحق (**اياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**).

فمن احب دينه فهذا السبيل والهداية والتوفيق بيد الله الجليل نسأل الله العفو والعافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه وسراج افقه سيدنا ومولانا محمّد وآله وصحبه اجمعين وكان ذلك لليلتين مضتا من النصف الاخير من شهر شوال العاشر من العام الثالث من العشر الثانية من المائة الثالثة من الالف الثاني من هجرة من هو ديني وايماني وامني واماني ومعطي الاماني ومولى النهاني ومولى الخلائق الاقاصي والاداني صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبارك وكرم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه جلّ مجد دائم وحكم.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي

**بســــم الله الرّحمن الرّحيم**

الحمد لله الذي جعل العلماء وسيلة للارشاد وسيفا قاطعا لمن اراد العناد والفساد والصلاة والسلام على اشرف الخلق والعباد سيدنا محمد وآله وصحبه الكمل العبّاد.

وبعد فقد اطلعت على اجوبة العلامة الفهامة الشيخ احمد رضا وتحريراته المؤيدة بالكتاب والسنة المرضاة للرب خالق الفضا فوجدتها تامة المعاني والالفاظ التي لا يقدر على مثلها اكثر الحفاظ اعلى الله مناله في اعلى عليين مع احبابه الانبياء والمرسلين آمين يا ربّ العالمين.

اقول وبالله اعول ان فعل هؤلاء ليس هو الاّ هوى نفس واتباع للشيطان اما يخشون عقوبة الله تعالى غيرة منه على الاسلام اما يعتقدون الموقف غدا والفضيحة

بين يديه وما احسن ما قيل **شعر**:

تذكر يوم تأتي الله فردا * وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي * وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ومنه ابلغ واسرع رشقا في النحور قول من يجمع الناس ليوم لا ريب فيه يوم النشور (**يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** * التغابن: ٤) اما يخافون من يوم (**تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ اَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** * الحج: ٢) اقول هذا لمن طلب الحق والبيان فقد كشف له الغشاء وبان.

واما من مراده بالجدال اطفاء نور الله (**وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** * الصف: ٨) واوصى اخواننا المسلمين ان يقوموا على هؤلاء اعداء الدين وينصروا دينهم القويم فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**قد اجاركم الله من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة**) رواه ابو داود واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وفي الصغير والاوسط بسند جيد عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ثلاث هن حق لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يتولى الله عبدا فيوليه غيره ولا يحب الرجل قوما الاّ حشر معهم**) واحمد باسناد جيد (**ثلاث احلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له واسهم الاسلام ثلاث الصلاة والصوم والزكاة ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه الله غيره يوم القيامة ولا يحب الرجل قوما الاّ جعله الله معهم**) والحاكم وصححه (**الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل وهل الدين الاّ الحب والبغض**).

قال الله تعالى (**قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ** * آل عمران: ٣١)

وابن حبان في صحيحه (**لا تصاحب الاّ مؤمنا ولا يأكل طعامك الاّ تقيّ**) وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه (**مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو يترع منها بذنبه**) ومعناه انه وقع في الاثم وهلك كالبعير اذا تردى في بئر مملكة ويترع بذنبه ولا يقدر على الخلاص والطبراني (**من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام**) واجتماع هؤلاء على هذه الاحوال هو اعانة كما لا يخفى على من نور الله بصيرته والواجب ان لا يجالسوهم ولا يماشوهم فقد قيل من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه.

واما موضعهم المسمّى بالندوة فيجب على كل شخص ان لا يدخل فيها كما يعلم من الادلة المتقدمة والظاهر ان هذا من دسائس الكفرة ويدل عليه تسميتهم له بهذا الاسم وما اظن الاّ ان مرادهم احياء سنن اوليائهم والعجب من هذه الديار اعني الديار الهندية كانت سابقا مجمع كثرة الفضلاء والعلماء.

والآن صارت مأوى كثرة الجهلاء والاغبياء وما ذاك الاّ لان في كل وقت يستحسنون اعتقادات ظاهرة البطلان لم تسمع بها في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا زمن اصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الاّ في هذا القرن والذي قبله واعتقد اعتقاداتهم الباطلة جماعة كثيرة من الجهلة نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيّئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اللّهمّ اجعلنا من الهادين المهتدين بجاه نبيك سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين.

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجهم اجمعين آمين قاله بفمه وكتبه بقلمه المرتجي رحمة ربه الجليل اسماعيل بن حافظ الكتب السيد خليل حافظ كتب الحرم المكي عاملهما الله بلطفه الخفي.

السيّد اسماعيل بن خليل

## بســـم الله الرّحمن الرّحيم

حمدا لمن تفرد بالبقاء والثناء والمجد والعز والشأن وخلق الانسان وعلمه البيان وصلاة وسلاما على سيدنا محمد اشرف الانام المبعوث الى كافة من العرب والعجم والانس والجان وانزل عليه الفرقان وجعل امته خير امة اخرجت للناس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الاثم والعدوان ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويتواصون بالصبر والنصرة للدين القيم ولا يخافون لومة لائم من أهل الزيغ والخذلان فما يصد عن سبيل الله ويلوم على القيام بواجب حق الله الاّ الذين حقت عليهم الكلمة من الله بالشقاوة والخسران والخزي والهوان ولا يتجرد لنصح عباد الله ودعوتهم الى الله الاّ الذين سبقت لهم من الله الحسنى بالسعادة والامان والفوز والرضوان اولئك ورثة النبيين وائمة المحققين من اهل السنة والجماعة الراسخين في العلم المتحققون بحقائق الايمان والايقان وعلى آله واصحابه والذين اتبعوهم باحسان.

اما بعد فيقول العبد الفقير الداعي لعباد الله عند بيته العتيق ان يهديهم سواء الطريق عبد الرزاق القادري غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه لما وصلت بمكة المشرفة هذه العجالة النافعة التي كتبها العالم العلامة عمدة المحققين وخلاصة اهل العلم واليقين الشيخ احمد رضا رزقنا الله واياه شفاعة النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقفت على اقدامي متحيرا في تأخيري واقدامي وبعون الله رأيت التوفيق يقوم امامي والعناية تقود زمامي فقدمتها بين يدي العلماء الكرام الذين هم للدين القويم كالاعلام المدرسين بالمسجد الحرام (**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجُودِ** * الفتح: ٢٩) كفاهم شرفا انهم جيران البيت الحرام فنظروا بنظر التحقيق بغاية التدقيق ومهروا عليها بحسب المرام.

فعلت ذلك امتثالا لامر الله العزيز العلام (**فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ**

**تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) فانما شفاء العي السؤال من العلماء الكرام وقد اطلع الحقير على مضامين اهل الندوة الضالة في كتبهم المطبوعة الموجودة لدينا وكتب الوهابية والرافضة والنيشرية المضلة فوجدتهم يصدق في شأنهم قوله تعالى عزّ شأنه (**وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** * الأعراف: ٣٠) ازال الله شوكتهم سريعا فقد ثقلت على عنق الزمان اخزاهم المولى العظيم الذي لا يرضى لعباده الكفر وقد كفروا بالله وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون.

فنعمت هذه العجالة مع الاجوبة الكاملة قد جمعت لاصلاح الدين وارشدت الى معالم هديه المتين تشهد ببراعتها الابصار والبصائر ويذعن لفصاحتها كل ناظم وناثر محتوية بالسنة والكتاب محتذية حذوها المستطاب فكانت في بابها بديعة المثال وآية فضل يقف عندها كل مفضال وهي جديرة بان يتحف بها كل مريد اذا كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولم ار لي لسانا يمتد لمدح مؤلفها والاطراء بذكر مصنفها وانّى لمثلي ان يمدح هذا العالم الكامل واين الثريا من يد المتناول ولقد احسن واجاد مؤلفها وافاد وقمع كيد اهل الزيغ والفساد **بيت**:

فجزاه عنا الله خير جزائه * ووقاه من مكر الحسود الشاني

وحباه غاية ما يروم ويرتجي * وكساه ثوب العز والرضوان

وانه لا ينبغي بعد الذكرى لمن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ويرجو من رحمة ربه ان يتوفاه على فطرة الاسلام والايمان ان يشاركهم في مجالسهم ويصاحبهم ويوادهم ويتولاهم ومن يتولهم منكم فانه منهم وقد قال الله تعالى (**وَلاَ تَرْكَنُوا اِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** * هود: ١١٣) ولولا الاطالة والخوف من الملالة لبسطت في المقال واتسع المجال ولكن اقتصرت على ما ذكرت وفي ما ذكرت كفاية ومن الله الهداية اسأل الله المجيب ان يجعل سعينا وسعيه مشكورا وعملنا وعمله مقبولا ويتغمدنا برحمته الواسعة ويجعل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم آخذا بايدينا

وشافعنا ويلبسنا خلع الاخلاص ويجعلنا من خالص امته ويحشرنا في زمرته ويميتنا على محبته ولا يخالف بنا عن ملته ولا عما جاء به ويبلغنا في الدارين المقاصد والمآرب ويحسن لنا جميع الاحوال والعواقب وصلى الله على عين الرحمة الفاتح الخاتم سيدنا احمد المرتضى معلم كل عالم وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه بقلمه وقاله بلسانه العبد الفقير الراجي رحمة ربه الخلاق عبد الرزاق القادري الحنفي ابن عبد الصمد القادري خادم المشعر الحرام غفر الله له ولوالديه ولمشائخه والمسلمين اجمعين آمين

عبد الرزاق بن

عبد الصمد القادري

## بســـم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله مظهر الحق ومبطل الرذائل القائل على لسان نبيه قل جاء الحق وزهق الباطل والصلاة والسلام على سيدنا محمد عين الحقيقة وعصمة للارامل وعلى آله واصحابه الذين اوضحوا الحق باوضح الدلائل.

اما بعد فاني قد اطلعت على هذه الرسالة العجالة النافعة لاهل الحق والكامل والقاطعة لأهل الزيغ والباطل فللّه دره لقد اجاد فيما افاد المؤلف كثر الله امثاله واسعد له مآله كيف لا وهو التقي النقي العالم العامل والفاضل الكامل الاديب الاريب الحسيب النسيب الحاوي جميع العلوم من المنطوق والمفهوم محيي الشريعة السنية ومؤيد الطريقة المرضية الملك السعيد والفلك الفريد سراج الزمان مولانا المولوي الحاج محمد احمد رضاخان ابن الفاضل مولانا المولوي محمد تقي علي خان منحه سجائل المغفرة والرضوان جزاهما الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وحشرنا واياهم تحت لواء سيد ولد عدنان الا وهو الحبر الفهام اتى بالسيف الصمصام.

فعلى كل دليل له دليل لا يضطرب عن قال وقيل وكل سطر سطر كحرف

الاكليل بل هذا هو الفصل المبين الناخل بين الناعم والثخين فكيف يقبل قول القائل الهنبقة ان اختلاف أهل السنة والروافض المبتدعة الشنيعة والشيعة كاختلاف المذاهب الاربعة لعمري ان هذا لبون بعيد لا يقبله ذو عقل سديد فاين الثمد من الخضرم واين من السلاف ماء الحصرم واين دري الزنبور من نغم الزبور حاشا ثم حاشا ان يكون كذلك كلا ومتسمكا بتلك المسالك كما ورد في الخبر عن السيد الابر صاحب القبر المعطر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في حق كل مبغضي سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر (**ان لله ستمائة الف عالم حول العرش يلعنون مبغضي ابي بكر وعمر**) رضي الله عنهما.

فيا عجبا على هذه الالفة والمحبة والاتفاق تالله ما هي الاّ مع الله ورسوله الشقاق والنفاق كما ميز لنا عليه الصلاة والسلام في اختلاف الائمة العظام (**اختلافهم رحمة للامة**) وبهذا اختصوا اهل السنة والجماعة وقال ابن حجر الهيتمي اخرج الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال (**اذا ظهرت الفتن**) او قال (**البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا**) واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**ما ظهر أهل بدعة الاّ اظهر الله فيهم حجته على لسان من شاء من خلقه**) انتهى من هدية المرتاب في فضائل الاصحاب.

وايضا في حديث ذكره القرطبي (**اذا ظهر الفتن فمن كان عنده علم فكتمه فهو كجاحد ما انزل على محمد**) صلى الله عليه وسلم فانتبهوا يا شرذمة اهل الهوى فقد ضللتم واضللتم عباد الله عن طريق الرشد والهدى فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى فما هو الاّ كما قالوا الاخيار.

ومن الناس من يستحب وقد النار وعقد الزنار لاجل الدينار ورضوا بالغي لحب الري نعم الحرام كثير العدد والحلال قليل المدد ذاك مدده فيضي وهذا عدده

ارضي وما حل وقل خير مما حرم وجل فما هذه الغفلة والغشوة وا اسفاه على أهل الندوة يفرحون على تلك الحسوة أفظن ان قصة السامري سمر كلا انها فاغية ليس لها ثمر ليس السامري من استعار سوارا وحجلا واتخذ منه عجلا انما السامري من سمر للجاه والقبول وخدع الاغمار بقبضة من اثر الرسول فحمل من زينة القوم اوزارا وجمع زبرجا مستعارا ضم لبدا ملبودا وصاغها وثنا معبودا لا يبصر عواره الانفس عالية ولا يسمع خواره الا اذن واعية فلا تنحرف عن الشرعة السوية كالفرقة الموسوية هذا وما ابرّئ نفسي انما اشكوا الى الله حزني وبثّي ان يصلح ما فسد مما اكتسبه جوارحي وعليه اعتمادي في بدئي ومعادي واستغفر الله لي ولوالدي ولجميع المسلمين.

فيا فوز المستغفرين ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم نمقه ببنانه الراجي عفو ربه الباري احمد المكي الحنفي الچشتي الصابري الامدادي المدرس بالمدرسة الاحمدية الواقعة في مكة المحمية غفر الله له ولوالديه واحسن الله لهما واليه وكان الله له حيث كان ومنحه بالمغفرة والرضوان حامدا ومصليا ومسلما.

أحمد المكي الحنفي الچشتي

الامدادي سنة ١٣١٧ هـــ.

# فتوى المدينة المنوّرة
# بدك ندوة مزوّرة

١٣١٧ هـ [١٩٠٠ م.]

**بســـم الله الرّحمن الرّحيم**

١- ما قولكم دام فضلكم ونفعنا بعلومكم في هذه المسألة وهي ان بعض علماء الهند قرروا جلسة ندوة العلماء التي تكون فيها مشاركة الوهابيين والذين لا مذهب لهم والروافض والنيشرية وهؤلاء النيشرية هم اتباع السيد احمد الهندي الذي هو من اتباع المولوي نذير حسين الذي حبس بمكة المشرفة مع اتباعه وما انفكوا حتى تابوا من اعتقادهم الفاسد وكتبوا بذلك وهم الآن على ما هم عليه سابقا وما فعلوا تلك التوبة اللسانية والكتابية الاّ للتخلص من يد الحكام وهم الآن ينكرون ذلك الحبس ويقولون هذا كذب محض بل حصل لنا تعظيم كثير وتاب الناس على ايدينا جازاهم الله بعدله.

ومن جملة اقوال السيد احمد الهندي المذكور ان القرآن موافق للانجيل لا خلاف بينهما ثم فعل ما فعل بحيلته حتى ترك اكثر الناس في بلاد الهند العمل بالقرآن والحديث الاّ ما يطابق العقل وصنف تفسيرا للقرآن المجيد وخالف فيه المفسرين المعتبرين وقال انا اخرج اغلاط جميع العلماء المعتبرين وانا اعلم الحق بالتأمل فانكر في تفسيره فرضية صوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ووجود الملائكة ووجود الجنة والنار وكتب فيه ان الاستقبال الى القبلة في الصلاة مشابهة عبادة الاصنام وافتى بحل الرّبا للامراء وانكر معجزات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذب ولادة عيسى من غير اب وقال انه ولد يوسف النجار واظهر الامور المخالفة للشريعة مثل اكل لحم الحيوان بغير ذبح الى غير ذلك مما يطول شرحه جازاه الله بعدله.

ومع هذا يدعي الاسلام هو وجماعته وقد كفروا بانكارهم ما هو من ضروريات الدين وضلوا واضلوا كثيرا نعوذ بالله منهم واصل الغرض من هذه الجلسة المذكورة ان يختلط اهل السنة مع الوهابية والذين لا مذهب لهم والروافض والنيشرية وان لا ترد اقوالهم وتحريراتهم المخالفة لقول اهل السنة والجماعة حتى ان المولوي غلام حسين الشيعي قال في تلك الجلسة بين يدي علماء اهل السنة والجماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عليا رضي الله عنه في الغدير عمامة الخلافة فسكت العلماء بموجب الشرط المذكور بان لا ترد اقوالهم ثم ان الروافض طبعوا رسالة مسماة بمرآة الحق وكتبوا فيها واثبتوا لنا موت الشيخين على الايمان وان خلافتهما كانت حقا فان هذه الامور ليست بثابتة عند الشيعة.

وذكروا في هذه الرسالة ان المولوي غلام حسنين الشيعي قال بين يدي مئين من العلماء من اهل السنة والجماعة في جلسة بلدة كانفور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عليا في الغدير عمامة الخلافة وما تنفس احد منهم يعني من اهل السنة والجماعة وايضا كتبوا فيه ان سيدنا عمر رضي الله عنه ركض برجله بطن فاطمة فسقط حملها ونادى باعلى صوته ان احرقوا بيتها وبينوا ان هذه الامور ثابتة من كتب اهل السنة والجماعة وعلى هذا القياس كتبوا فيها خرافات وان العلماء المجوزين جلسة ندوة العلماء ما كتبوا شيئا في رد هذه الرسالة وايضا طلبوا المولوي غلام حسنين في جلسة اخرى واكدوا بان لا يرد اصلا على احد من الشيعة وغيرها بل ان لا يجيب احدا اذا استفتى في المسائل الاختلافية فهل هذه الجلسة والاجتماع اذا كانت بمثل هذه المثابة خصوصا اذا كانت مع هؤلاء اعداء الدين تجوز ام لا افتونا ولكم الاجر والثواب من الملك الوهاب.

## الجواب

الحمد لله تعالى اسأل الله المولى الكريم ذا الطول -التوفيق والاعانة في الفعل والقول- ينبغي التجنب عن مواقع الفتن والاحتراس عن المخالطة التي لا تخلو عن

المحظورات مع القوم الضالين المضلين امثال من ذكر في صورة السؤال اذا كانوا بهذا المنوال الاّ ان يكون للرد عليهم وتزييف اقوالهم ومعتقداتهم الفاسدة بالادلة النقلية والعقلية من كتب اهل السنة والجماعة والحالة هذه والله سبحانه وتعالى ولي الهداية وبه العصمة والحماية نمقه الفقير الى عفو ربه القدير عثمان بن عبد السلام الداغستاني مفتي المدينة المنوّرة الحنفي عفي عنه.

عبد السلام

٢- اللّهمّ انّا نعوذ بك ان نضل او نضل لا يجوز لمن يخاف الله تعالى ويرجو الدار الآخرة ويحب النجاة لنفسه ولدينه بالموت على الايمان ان يجلس الى من اتصف بهذه الاوصاف او يصغى الى حديثه خصوصا غير اهل العلم المشغولون بامور معيشتهم الذين لا فرصة لهم يصرفونها في استنباط طرق الحق فان المجالسة اقرب طريق الى سراية الحال وهؤلاء ان كانوا كما وصف فهم الذين عناهم سيد الهادين بقوله غير الدجال اخوف عليكم نسأل الله ان يحفظ علينا الايمان وعلى اخواننا المؤمنين والله اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى محمد بن يوسف.

محمّد بن يوسف

٣- ما اجاب به حضرة مفتي المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام مولانا العالم العلامة الفاضل الفهامة عثمان بن عبد السلام ادام الله به نفع الانام هو الصواب الذي يعول عليه ويجب المرجع والمصير اليه.

ويعضده ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**) قال الملا علي القاري عليه رحمة الله الباري في شرح المشكوة يكون في آخر الزمان اي آخر زمان هذه الامة دجالون من الدجل وهو التلبيس جمع دجال وهو كثير المكر والتلبيس اي

الخداعون يعني سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشائخ ندعوكم الى الدين وهم كاذبون في ذلك يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم اي يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة فاياكم اي ابعدوا انفسكم عنهم واياهم اي ابعدوهم عنكم انتهى

وما رواه البخاري ومسلم من قوله صلى الله عليه وسلم (**فاحذروهم**) قال الملا علي القاري في الشرح المذكور اي لا تجالسوهم ولا تكالموهم ايها المسلمون آه

وما رواه الترمذي وابو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا**) فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض قال ابن ملك رحمه الله الباء للسببية اي سود الله قلب من لم يعص بشؤم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية محيدة عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصي ومخالطة بعضهم بعضا انتهى

وقوله قلب من لم يعص ليس على اطلاقه لان مؤاكلتهم ومشاربتهم من غير اكراه واجبار بعد عدم انتهائهم عن معاصيهم معصية ظاهرة لان مقتضى البغض في الله ان يتبعدوا عنهم ويهاجروهم ويقاطعوهم ولم يواصلوهم كذا افاده الملا علي القاري في شرح المشكوة فلعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال (**لا**) اي لا تعذرون اولا تنجون من العذاب انتم ايتها الامة خلف اهل تلك الامة (**والذي نفسي بيده حتى تأطروهم اطرا**) اي حتى تمنعوا امثالهم من اهل المعصية وان لم يمتنعوا عن امثالهم فتمتنعوا انتم عن مواصلتهم ومكالمتهم ومؤاكلتهم ومجالستهم.

وفي رواية ابي داود قال (**كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ولتأخذنّ على يدي الظالم ولتأطرنّه**) اي لتمنعنه (**على الحق اطرا ولتقصرنه**) اي لتحبسه (**على الحق قصرا**) اي بالهجرة عنه اذا عجزتم عما سبق حتى تضيق عليه

الارض بما رحبت فانه حبس معنوي اقوى من حبس صوري (**او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم**) اي بني اسرائيل (**على كفرهم ومعاصيهم**) والمعنى ان احد الامرين واقع قطعا انتهى مع شرح المشكوة لملا علي القاري.

ويعضده ايضا ما رواه ابو داود واحمد والحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لا تجالسوا اهل القدر**) (بضم اوله اي لا توادوهم ولا تحابوهم فان المجالسة ونحوها من المعاشاة من علامات المحبة وامارات المودة فالمعنى لا تجالسوهم مجالسة تأنيس وتعظيم لهم لانهم اما ان يدعوكم الى بدعتهم بما زينه لهم شيطانهم من الحجج المموهة والادلة المزخرفة التي تجلب من لم يتمكن في العلوم والمعارف اليهم ببادي الرأي واما ان يعود عليكم من نقصهم وسوء عملهم ما يؤثر في قلوبكم واعمالكم اذ مجالسة الاغيار تجر الى غاية البوار ونهاية الخسار قال الله تعالى (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** * التوبة: ١١٩) ولا ينافي اطلاق الحديث تقييد الآية في المنافقين حيث قال الله تعالى (**فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ اِنَّكُمْ اِذًا مِثْلُهُمْ** * النساء: ١٤٠) وكذا قوله عزّ وجلّ (**وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** * الأنعام: ٦٨) فلم ينه عن مخالطتهم مطلقا لان الحديث يحمل على من لم يأمن على نفسه منهم فيمنع عن مجالستهم مطلقا والآية على من امن فلا حرج عليه في مجالسة لهم بغير التأنيس والتعظيم ما لم يكونوا في كفر وبدعة وكذا اذا خاضوا وقصد الرد عليهم وتسفيه ادلتهم ومع هذا البعد عنهم اولى والاجتناب عن مباحثتهم احرى).

(**ولا تفاتحوهم**) (اي لا تحاكموا اليهم فانهم اهل عناد ومكابرة وقيل لا تبدؤهم بالسلام او بالكلام وقال مظهر لا تناظروهم فانهم يوقعونكم في الشك ويشوّشون عليكم اعتقادكم اي وان لم تجالسوهم فهو عطف مغاير وقيل عطف خاص لان المجالسة تشتمل على المؤاكلة والمؤانسة والمحادثة وغيرها وفتح الكلام في

القدر اخص من ذلك).

كذا افاده الملا عليّ القري رحمه الله في شرح المشكوة وفي التفسيرات الاحمدية في بيان الآيات الشرعية في تفسير قوله تعالى (**فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** * الأنعام: ٦٨) الظاهر من كلام الفقهاء ان الآية باقية وان القوم الظالمين هم المبتدع والفاسق والكافر والقعود مع كلهم ممتنع انتهى واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي وائل قال ان الرجل ليتكلم في المجلس بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا فذكروا ذلك لابراهيم النخعي فقال صدق ابو وائل او ليس ذلك في كتاب الله (**فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** * النساء: ١٤٠).

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن سيرين انه كان يرى ان هذه الآية نزلت في اهل الاهواء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن علي قال ان اصحاب الاهواء من الذين يخوضون في آيات الله وفي تفسير الامام البغوي رحمة الله عليه قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة انتهى

وهكذا في تفسير الخطيب وغيره ويعضده ايضا ما رواه الخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر ومن اهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة او لقيه بالبشرى او استقبله بما يسره فقد استخف بما انزل على محمد**).

واخرج الديلمي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه (**ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية او كما يخرج الشعر من العجين**) وفي تبيين المحارم للعلامة ملا سنان الواعظ في الحرم المحترم (**اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون اني**

**مهلك من قريتك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم).**

وهكذا رواه ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني وايضا فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم (**عذب اهل القرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء**) قالوا يا رسول الله كيف قال (**لم يكونوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر**) انتهى

ويعضده ايضا ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**يأتي على الناس زمان يكون حديثهم** (اي كلامهم ومحادثتهم) **في مساجدهم في امر دنياهم** (وهي موضوعة لامر دينهم قال ابن الهمام في شرح الهداية الكلام المباح في المسجد مكروه يأكل الحسنات) **فلا تجالسوهم** (اي هؤلاء الناس الموصوفين بما ذكر وهو يحتمل الاطلاق والتقييد بالمسجد) **فليس لله فيهم** (اي في اتيانهم الى المسجد وعبادتهم فيه) **حاجة** (هي كناية عن عدم قبول طاعتهم وفيه تهديد عظيم لاجل ظلمهم ووضعهم القول في غير موضعه لان المسجد لم يبن الاّ لطاعة الله تعالى مع القول لملا علي القاري رحمه الله).

ويعضده ايضا ما رواه البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قيل يا رسول الله اتهلك القرية وفيها الصّالحون قال (**نعم**) قيل بم يا رسول الله قال (**بتهاونهم وسكوتهم**).

ويعضده ايضا ما رواه الدارقطني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**ان الله عزّ وجلّ اختار لي اصحابا فجعلهم اصحابي واصهاري وانصاري وسيجئ من بعدهم قوم ينقصونهم ويسبونهم فان ادركتموهم فلا تناكحوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم**) انتهى

وفي رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الابصار للعلامة ابن عابدين في كتاب النكاح ان الرافضي ان كان ممن يعتقد الالوهية في علي او ان جبريل غلط في

الوحي او كان ينكر صحبة الصديق او يقذف السيدة الصديقة فهو كافر لمخالفة القواطع المعلومة من الدين بالضرورة بخلاف ما اذا كان يفضل عليا او يسب الصحابة رضي الله عنهم فانه مبتدع لا كافر انتهى بحروفه.

وايضا في كتاب تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام او احد اصحابه الفهام عليه وعليهم الصلاة والسلام للعلامة الموصوف عليه رحمة الرؤف نقلا عن رسالة ملا علي القاري عليه رحمة الله الباري ما نصه.

واما من سب احدا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالاجماع الاّ اذا اعتقد انه مباح او يترتب عليه ثواب كما عليه بعض الشيعة او اعتقد كفر الصحابة فانه كافر بالاجماع انتهى وايضا فيه نقلا عن البزازية التي هي من كتب المذهب ما نصه يجب اكفار الروافض بقولهم برجعة الاموات الى الدنيا وتناسخ الارواح وانتقال روح الاله الى الائمة وان الائمة آلهة وبقولهم بخروج امام ناطق بالحق وانقطاع الامر والنهي الى ان يخرج وبقولهم ان جبرئيل غلط في الوحي الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون عليّ كرم الله وجهه انتهى

ويعضده ايضا ما رواه ابن النجار عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (**ان الله عزّ وجلّ اختارني واختار لي اصحابا وجعل لي منهم وزراء وانصارا وانه سيخرج في آخر الزمان قوم ينقصونهم فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تجالسوهم ولا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم**) وروى سمويه عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**سيكون اقوام من امتي يتعاطى فقهاؤه عضل المسائل اولئك شرار امتي**).

واخرج ابن مرْدَوَيْهْ عن انس رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (**ان الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو وانه لمنافق**) قيل يا رسول الله بما ذا دخل عليه النفاق قال (**لطعنه على امامه وامامه من قال الله في كتابه فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**) في التأويلات للامام ابي منصور

الماتريدي رحمه الله تعالى الباري في بيان قوله تعالى (**فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) هو الامر بالسؤال اي سلوا اهل الذكر وقلدوهم اي لانهم ان كان لابد من التقليد فقلدوا اهل الذكر واسئلوا عنهم لانهم يعلمون ذلك انتهى بحروفها

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (**وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ** * النساء: ٥٩) يعني اهل الفقه والدين واهل طاعة الله الذين يعلّمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهون عن المنكر فاوجب الله تعالى طاعتهم على العباد واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد (**واولي الامر**) قال هم الفقهاء والعلماء.

وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام**) اي عظم ونصر صاحب بدعة سواء كان داعيا لها او لا قال ابن حجر كأن قام او صدره في مجلس او خدمه من غير عذر يلجئه الى ذلك فقد اعان على هدم الاسلام اي اسلامه او كمال اسلامه او على هدم اهل الاسلام او المراد بالاسلام السنة فاذا كان حال المؤقر كذا فما حال المبتدع وفيه ان من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه وكذا من اهان صاحب بدعة يخالف حكمه كذا افاده الملا علي القاري في الشرح المذكور

وفي تبيين المحارم نقلا عن كتاب الامام الغزالي رحمه الله كتاب الجام العوام قال عليه الصلاة والسلام (**من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعانه على هدم الاسلام**) انتهى والامام البخاري ذكر في كتابه المسمى بالادب المفرد باب لا يسلم على فاسق ثم ذكر باسناده ثلاثة احاديث من شاء فلينظر ثمة وفي فصول العلامي ولا يسلم على الشيخ المازح الكذاب واللاغي ولا على من يسب الناس او ينظر وجوه الاجنبيات ولا على الفاسق المعلن ولا على من يغني او يطير الحمام ما لم تعرف توبتهم انتهى

والامام البخاري رحمه الله ذكر ايضا في الكتاب المذكور باب من ترك السلام على المتخلق واصحاب المعاصي ثم ذكر باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم منهم رجل متخلق بخلوق فنظر اليهم وسلم وعرض عن الرجل فقال الرجل أعرضت عني فقال (**بين عينيك جمرة**) ثم ذكر باسناده عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه فلما رأى الرجل كراهته ذهب والقى الخاتم واخذ خاتما من حديد فلبسه واتى النبي صلى الله عليه وسلم قال (**هذا اشر هذا حلية اهل النار**) فرجع فطرحه فلبس خاتما من ورق فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم ذكر باسناده عن ابي سعيد قال اقبل رجل من البحرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فلم يرد وفي يده خاتم من ذهب وعليه جبة حرير فانطلق الرجل محزونا فشكى الى امرأته فقالت لعل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبتك وخاتمك فالقهما ثم عد ففعل فرد السلام الحديث.

وايضا ذكر الامام البخاري فيه باب من لم يسلم على اصحاب النرد ثم ذكر باسناده عن الفضل بن مسلم عن ابيه قال كان علي اذا خرج من باب القصر فرأى اصحاب النرد انطلق بهم فعقلهم من غدوة الى الليل ومنهم من يعقل الى نصف النهار قال وكان الذي يعقل الى الليل الذين يعاملون بالورق وكان الذي يعقل الى نصف النهار الذين يلهون بها وكان يأمر ان لا يسلموا عليهم ثم ذكر باب الادب واخراج الذين يلعبون بالنرد واهل الباطل ثم ذكر باسناده عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا وجد احدا من اهله يلعب بالنرد ضربه وكسرها.

ثم ذكر باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه بلغها ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها عندهم نرد فارسلت اليهم لئن لم تخرجوا لاخرجنكم من داري وانكرت ذلك عليهم ثم ذكر ثلاثة احاديث من شاء فلينظر ثمة.

وروى مسلم عن ابن سيرين ان هذا العلم دين (اللام للعهد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين) فانظروا عمن تأخذون دينكم (المراد الاخذ من العدول والثقات) كذا في الشرح المذكور.

وروى مسلم ايضا عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسألون عن الاستاد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم انتهى بحروفه وروى مسلم ايضا عن سعد بن ابراهيم يقولون لا يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاّ الثقات انتهى بحروفه.

وقال العلامة النووي في شرحه قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاّ الثقات معناه لا يقبل الاّ من الثقات انتهى وقال البخاري رحمه الله في شأن علي بن هاشم الكوفي كان هو وابوه غاليين في مذهبهما قال ابن حبان غال في التشيع قال صاحب ميزان الاعتدال في نقد الرجال قلت لغلوه ترك البخاري اخراج حديثه فانه يتجنب الرافضة كثيرا كان يخاف من تدينهم بالتقية انتهى.

وقال احمد بن المقدام كنا في مجلس يزيد بن ربيع فقال من اتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني وكان عبد الوارث نسب الى الاعتزال وجعفر الى الرفض انتهى وايضا قال يزيد بن ذريع في شأن عبد الوارث بن سعيد البصري من اتى مجلس عبد الوارث فلا يقربني انتهى وذكر شهاب انه سمع ابن عبيد يقول تركت جابرا الجعفي وما سمعت منه قال العقلي جابر الجعفي رافضي يشتم اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم انتهى

وعن سماك بن سلمة قال دخلت على كدير الضبي اعوده فقالت امرأته ادن منه فان يصلي فسمعته يقول في الصلاة سلام على النبي والوصي فقلت لا والله لا يراني الله عائدا اليك انتهى.

وكان كدير الضبي من غلاة الشيعة وترك الدارقطني عقيصاء لانه شيعي وقال

مغيرة سلم ذر بن عبد الله الهمداني على ابراهيم النخعي فلم يرد عليه يعني للارجاء وروى حمزة الزيات عن ابي مختار الطائي قال شكى ذر سعيد بن جبير الى ابي البحتري الطائي قال سلمت عليه فلم يرد عليّ فكلمه فيه فقال سعيد بن جبير هذا يحدث كل يوم دينا والله لا اكلمه ابدا انتهى.

وقال مؤمل بن اسماعيل مات عبد العزيز بن ابي رواد وكان مرجئا وسفيان بمكة فما صلى عليه وعارض الجنازة فذهب الناس يرونه فلم يصل وقال اردت ان اري الناس انه مات على بدعة انتهى ويقال ان وكيعا رحمه الله تعالى لم يحضر جنازة ابي معاوية الضرير للارجاء انتهى وقال ابن عيينة ان عبد الرحمن بن اسحاق المدني كان قدريا فنفاه اهل المدينة فنزل ههنا مقتل الوليد فلم نجالسه انتهى وكان عبد الوهاب بن عطاء الخفاف يرمى بالقدر فلذلك قلم من مسجده ابو سليمان الزاهد ولم يصل خلفه حكاها محمد ابن احمد بن ابي المثنى الموصلي وقال الحميدي بمكة لما قدم معاذ بن هشام لا تسمعوا من هذا القدري.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير رمي محمد بن اسحاق بن يسار المخزومي بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال مالك في شأنه انظروا الى دجال من الدجاجلة وقال ابن عيينة رأيت ابن اسحاق في مسجد الخيف فاستحييت ان يراني معه احد اتهموه بالقدر انتهى.

وقال حماد بن زيد كنت مع ايوب ويونس وابن عون فمر بهم عمرو بن عبيد فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام لانه كان معتزليا قدريا وكان يشتم الصحابة وكان داعيا الى دينه وقال ابن حبان كان عمرو بن عبيد من اهل الورع والعبادة الى ان احدث ما احدث فاعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلة قال وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث انتهى.

وقال كامل بن طلحة قلت لحماد يا ابا سلمة رويت عن الناس وتركت عمرو بن عبيد قال اني رأيت كان الناس يصلون يوم الجمعة الى القبلة وهو مدبر

عنها فعلمت انه على بدعة فتركت الرواية عنه واعرض البيهقي عن الرواية عن مسعود بن محمد الجرجاني لانه كان معتزليا وقال ابو بكر بن عياش ما تركت الرواية عن فطر بن خليفة الكوفي الاّ لسوء مذهبه وقال ابن الفرضي تركت محمد بن مفرح القرطبي لانه كان يدعو الى بدعة وقال محمد بن عبد الله الانصاري كنا ننهى عن مجالسة سليمان بن ارقم فذكر منه امرا عظيما انتهى.

وقال ابو الوليد سمعت شريكا يقول ما لقينا من ابن عمنا يعني سليمان بن عمر يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم سمعت محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول كان ابو بكر الجارودي اذا مرّ بقبر جده يقول يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك انتهى وعن يحيى بن حرب الذماري وجماعة تركوا مسلمة بن علي الخشني وقال ابن عدي ترك عامة مشائخنا الرواية عن محمد بن يونس بن موسى القرشي الشامي.

وقال الامام البخاري في شأن عبد الله بن واقد ابي قتادة الحراني تركوه وايضا قال في شأن عبد العزيز بن ابان تركوه وايضا قال في شأن عبد الغفور الواسطي تركوه وايضا قال في شأن عنبسة بن عبد الرحمن تركوه وايضا قال في شأن سالم بن عبد تركوه وعلى هذا القياس وقال ابو حاتم ان ابراهيم بن المنذر التي خلط في القرآن جاء الى احمد بن حنبل فسلم عليه فما رد عليه وروى يعقوب بن شيبة انه بلغه ان عمران بن حطان كانت له بنت عم كانت ترى رأى الخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها انتهى.

وفي احياء علوم الدين في كتاب آداب الأخوة والصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق في بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفية معاملتهم اما الذمي الذي تحت عقد المسلمين وجوارهم فانه لا يجوز ايذاؤه الاّ بالاعراض عنه والتحقير له في المجالس وبالاضطرار اي الالجاء الى اضيق الطرق ان كان ماشيا في طريق فيه زحمة بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه نحو جدار فان ايذاءهم بلا سبب لا يجوز وانما المراد ولا

تتركوا لهم صدر الطريق اكراما لهم.

وهذه السنة قد اميتت من زمان فمن احياها فله الاجر وبترك المفاتحة بالسلام فلا يقول السلام عليك تحقيرا لشأنه ولا ما يقوم مقامه من التحايا كأن يقول صبحك الله بالخير او اسعد الله صباحك ومثل ذلك مما جرت به العادات الآن واذا قال مبادئا السلام عليك قلت وعليك وانما وجب الرد عليه بعليك فقط والاولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومؤاكلته فان في كل من ذلك نوع اعزاز له فاما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منه الى حد التحريم.

قال الله تعالى في كتابه العزيز (**لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَآدَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَآءَهُمْ اَوْ اَبْنَآءَهُمْ** * المجادلة: ٢٢) والموادة مفاعلة من الود كما ان المحاددة من الحد وهو العداوة.

وقال النبي صلي الله عليه وسلم (**المؤمن والمشرك لا تترآى ناراهما**) قال الله تعالى (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ اَوْلِيَآءَ** * الممتحنة: ١) اي لا تتخذوهم اولياءكم ولا توالوهم ولا تخالطوهم.

الثاني المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر بها فأمره اشد من امر الذمي لانه لا يقر بجزية ولا يسامح بعقد ذمة بخلاف الذمي وان كان ابتداعه مما لا يكفر به فامره بينه وبين الله اخف من امر الكافر لا محالة ولكن الامر في الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر غير متعد الى الغير فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا يدعي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق واما المبتدع الذي يدعو الغير الى البدعة ويزعم ان ما يدعو اليه حق فهو سبب لغواية الخلق واضلالهم فشره متعد فالاستحباب في اظهار بغضه ومعاداته ومجافاته والانقطاع عنه وتحقيره والتشنيع عليه ببدعته وتنفير الناس عنه اشد وان سلم عليه في خلوة عن الناس فلا بأس برد جوابه فان علم ان في الاعراض عنه والسكوت عن

جوابه يقبح في نفسه بدعته التي هو فيها ويؤثر ذلك في زجره وردعه فترك الجواب اولى من الرد عليه لان جواب السلام وان كان واجبا فيسقط بادنى غرض فيه مصلحة مهمة حتى يسقط هذا الواجب بكون الانسان في الحمام وفي قضاء الحاجة وغرض الزجر اهم من هذه التي ذكروها في اسقاط الوجوب فان كان في ملأ اي جماعة فترك الجواب اولى لتنفير الناس عنه وتقبيحا لبدعته في اعينهم وتحقيرا لشأنه وكذلك الاولى كف الاحسان اليه ومنع الاعانة له في مهماته وسيما فيما يظهر للخلق قال صلى الله عليه وسلم **(من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن ألان له او اكرمه او لقيه ببشر فقد استخف بما انزل على محمد)** صلى الله عليه وسلم رواه ابو نعيم في الحلية والهروي في ذم الكلام من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ورواه ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر وابن عباس **(من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام)** ورواه ابو نصر ايضا وابن عدي وابن عساكر من حديث عائشة مرفوعا ورواه ابن عدي ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا.

الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة اي دعاء الناس الى بدعته ولا يخاف الاقتداء به فامره اهون واخف فالاولى ان لا يعالج بالتغليظ عليه والاهانة له بل يتلطف به بالنصح والارشاد الى الحق فان قلوب العوام سريعة التقلب لانها ساذج لم يرسخ فيها شئ وان لم ينفع النصح فيه وكان في الاعراض عنه تقبيح لبدعته في عينه وتحقير لشأنها تأكد الاستحباب في الاعراض عنه فان علم ان ذلك لا يؤثر فيه لجمود طبعه وبلادة ذهنه ورسوخ عتوه في قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم يبالغ في تقبيحها والحط في شأنها شاعت بين الخلق وطار شررها وعم فسادها وتحققت الغواية بها.

واما العاصي بفعله وعمله لا باعتقاده فلا يخلو اما ان يكون بحيث يتأذى به غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والتضريب بين الناس والمشي بالنميمة

وامثالها من المعاصي او كان مما يقتصر عليه ولا يؤذي غيره وذلك ينقسم الى ما يدعو غيره الى الفساد كصاحب الماخور وهو مجلس الفساق الذي يجمع بين الرجال والنساء في الحرام ويهيئ اسباب الشرب والفساد لاهل الفساد او لا يدعو غيره الى فعله بل يقتصر كالذي يشرب او يزني وهذا الذي لا يدعو غيره لا يخلو اما يكون عصيانه بكبيرة او صغيرة وكل واحد اما ان يكون مصرّا عليها او غير مصرّ فهذه التقسيمات تتحصل منها ثلاثة اقسام ولكل قسم منها رتبة معلومة معينة وبعضها اشد من بعض فلا نسلك بالكل مسلكا واحدا ولكن نفصل ونقول:

القسم الاول وهو اشدها اي اشد الاقسام الثلاثة ما يتضرر به الناس كحال الظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والنميمة فهؤلاء الاولى الاعراض عنهم بالكلية وترك مخالطتهم والانقباض عن معاملتهم لان المعصية شديدة فيما يرجع الى ايذاء الخلق اذ ليس بعد الشرك اشد من الاضرار ثم هؤلاء ينقسمون الى من يظلم في الدماء اي يقتل النفوس والى من يظلم في الاموال اي يأخذها من غير حق والى من يظلم في الاعراض اي يهتكها وبعضها اشد من بعض فانّ قتل النفوس اشد من اخذ الاموال واخذ الاموال اشد من الوقوع في الاعراض والاستحباب في اهانتهم واذلالهم والاعراض عنهم مؤكد جدا ومهما كان يتوقع في تلك الاهانة زجر لهم او لغيرهم كان الامر فيه اكد واشد.

الثاني صاحب الماخور اي مجلس الفساق الذي يهيئ اسباب الفساد بالجمع بين الرجال والنساء ويسهل سبيله اي الفساد على الخلق وفي نسخة ويسهل طرقها على الخلق اي الاسباب فهذا لا يؤذي الخلق في دنياهم ولكن يحتاج اي يستأصل بفعله دينهم ويهلكهم وفي بعض النسخ يختلس بدل يجتاح وان كان على وفق رضاهم فهو قريب من الاول ولكنه اخف منه فان المعصية بين الله تعالى وبين العبد الى العفو اقرب بناء على ان حقوق الله مبنية على المسامحة على قول ولكنه من حيث انه متعد على الجملة الى غيره فهو شديد لاجل تعديه وهذا ايضا يقتضي الاهانة

والاعراض والمقاطعة وترك جواب السلام له اذا ظن ان فيه نوعا من الزجر له او لغيره.

الثالث الذي يفسق في نفسه كشرب خمر او ترك واجب او مقارنة محظور شرعي يخصه في نفسه فالامر فيه اخف ولكنه في وقت مباشرته ان صودف يجب منعه بما يمتنع به منه باي حال كان ولو بالضرب ان امكن والاستخفاف والإزداراء له فان النهي عن المنكر واجب فاذا نزع عنه وعلم ان ذلك من عادته اللازمة وهو مصر عليه فان تحقق ان نصحه يمنعه من العود اليه وجب النصح حينئذ وان لم يتحقق ولكنه كان يرجوه منه فالافضل النصح والزجر بالتلطف او بالتغليظ ان كان هو الانفع فاما الاعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم انه مصر عليه وان النصح ليس ينفعه فهذا فيه نظر وسير العلماء فيه اي طرائقهم مختلفة والصحيح ان ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فعند ذلك يقال (**الاعمال بالنيات**) اذ في الرفق والنظر بعين الرحمة الى الخلق نوع من التواضع لجلال الله وكبريائه وفي العنف والاعراض نوع من الكبر والعجب والمستفتى فيه القلب الذي رد اليه الامر فيه فما يراه اميل الى هواه ومقتضى طبعه فالاولى ضده وخلافه اذ قد يكون استخفافه وعنفه عن باعث كبر وعجب والتذاذ باظهار العلو عليه والادلال بالصلاح اي بصلاح نفسه وقد يكون رفقه لينه عن باعث مداهنة واستمالة قلب للوصول به الى غرض من الاعراض الدنيوية او الخوف من تأثير وحشة ونفرة في مال او جاه سواء علم ذلك بظن قريب او بعيد وكل ذلك تردد على اشارات الشيطان ورموزه وتخيلاته وبعيد عن اعمال الآخرة فكل راغب في اعمال الدين مجتهد مع نفسه والتفتيش والبحث والتنفير عن هذه الدقائق الخفية ومراقبة هذه الاحوال المختلفة والقلب هو المستفتى فيه فيما يرد عليه.

وقد يصيب الحق في اجتهاده ان وافاه التوفيق وقد يخطئ عن الاصابة وقد يقدم على اتباع هواه بما يهواه وهو عالم به وقد يقدم وهو بحكم الغرور ظان انه

عامل لله وسالك طريق الآخرة وهو مغرور بما ظن انتهى مع شرحه اتحاف السادة المتقين للعلامة الفاضل السيد محمد الزبيدي رحمة الله عليه.

وفي هذا القدر كفاية لمن عصمه الله من الغواية

وهو ولي الهداية وبه العصمة والحماية

والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه حافظ كتب الحرم المكي

السيد اسماعيل بن خليل

الى الفاضل الكامل الشيخ محمد طيب المكي سدده الله بقلب ملكي.

اما بعد فاني احمد الله اليك سلام عليك وصل الكتاب وحصل الخطاب غب ما طال امد، وزال ابد، وظن الوداد ان قد نفد، او كان قد، ومما يسر ان التخاطب في امر ديني، والسؤال عن فرض يقيني فاحببت الجواب رجاء للثواب، واظهارا للصواب، وقضاء لحق اخوة الاحباب ولو انك يا اخي رجعت في هذا الى الكلام المبين لاغناك عن مراجعة مثلي من المقلدين كما به تغنيت فيما تمنيت عن الائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الم تر الى ربك كيف يقول وقوله الحق (**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** * التوبة: ١٢٢) فقد فرض التفقه في الدين واعفى منه عامة المؤمنين ولم يترك احدا منهم سدى فانما ارشد للتقليد من اهتدى الم تعلم ان لله على خلقه فرائض لا تترك ومحارم لا تنتهب وحدودا من تعداها فقد ظلم وهلك ولكلها او جلها شرائط وتفاصيل لا يهتدي اليها الاّ قليل (**وَمَا يَعْقِلُهَآ اِلاَّ الْعَالِمُونَ** * العنكبوت: ٤٣) (**فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**

* النحل: ٤٣) بل لو رجعت الى نفسك لالغيت غدك هذا كمثل امسك وانا اجيرها بالله ان تبهت او تكابر او تتعامى عن البدر وهو زاهر.

سلها هل لله سبحانه وتعالى على العباد ما لا يدرك علمه اول ما يدرك الا بنص او اجتهاد فان اتت فمنكرا اتت وان سلمت سلمت واسلمت فسلها اترين الناس كلهم عالمين بما لهم وعليهم من امور الدين لاحاطتهم جميعا بمعاني النصوص واقتدارهم طرا على استنباط المسكوت عن المنصوص فان عممت فقد عميت وان احجمت فقد هديت فسلها عن الذين لا يعلمون ولا يبصرون ولا على الاجتهاد يقتدرون اولئك متروكون سدى فان انعمت فقد ضللت الهدى وان ابصرت فانكرت فسلها ما لهم من السبيل الى ان يعلموا احكام الجليل ان يروا بانفسهم وهم لا يبصرون ويستنبطوا وهم لا يقدرون او يرجعوا الى العلماء المرشدين فيعتمدون عليهم في امور الدين ويعلموا بقولهم منقادين فان بالاول اجابت فقد بهتت وخابت (**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا اِلاَّ وُسْعَهَا** * البقرة: ٢٨٦) وان ابت وآبت الى الآخر اصابت وقد وجدت ضالة ضلت ربعها.

ثم من العجب سؤالك عما لا يسأل عنه مثلك ان علم المكلف بفرضية التقليد كيف يحصل له أباجتهاد أو بتقليد فلقد قصرت ولا قصر وزعمت الحصر حيث لا حصر اما علمت ان الضروري في علمه عنهما جميعا لغنى أليس ان كل مسلم يعلم ضرورة من الدين علما لا يخالطه ظن ولا تخمين ان لله عليه فرائض وحرمات وحدودا وتكليفات ويعلم منهم من لا يعلم علما وجدانيا ان لا يعلم وانه لا يقدر ان يعلم الاّ ان يعلم ويعلم ان لا براءة ذمة الاّ بالعمل ولا عمل الاّ بالعلم ولا علم الاّ لمن تعلم فينقدح في ذهنه بداهة ان عليه سؤال من اذا سئل من هدى وعلم.

وهذا سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائلا وقوله اصدق مقال (**ألا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال**) وقد تواتر ذلك من لدن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهلم جرا تواتر كتابة الصلوات وسائر المكتوبات علانية

وجهرا بل هو امر مجبول عليه اجبال البشر من آمن منهم ومن كفر فترى عوام كل فرقة تأتي علماءها والبّاءها وتسأل دواء داء جهلها من تحسبهم اطباءها علما من لديهم بانه القاضي ما عليهم فاسألهم أبتقليد كان ام باجتهاد فسيأتيك بالاخبار من لم تزوده بالازواد او انت بنفسك انبئني عن قولك لي ارغب اليك ان تعلمني وانا عائذ بالله ان يكون سؤلك سؤل متعنت عنيد بل سؤال طالب للحق مستفيد فباجتهاد اتيتني ام بتقليد فان الامر دين والعبث فيه من صنيع المفسدين فليس عن اعتقاد حكم محيد ولا اعتقاد الاّ عن منشأ سديد وقد انحصر في الاجتهاد والتقليد.

ثم اذ لم تهتد وانت تخدم الطلبة مذ ثلاثين عاما لدليل يدلك على استحباب التقليد فضلا عن وجوبه فضلا عن افتراضه قطعا وابراما فسواء عليك ان يكون عندك حكم في القضية من تحريم او كراهة او اباحة شرعية او انت شاك فيما هناك او شاك وشاك في انك شاك ايّا ما كان فلا محيد لك من تجويز جواز ترك التقليد وتلقي الاحكام من الكتاب المجيد لكل عامي جهول بليد لا يعرف الغث من السمين ولا الشمال من اليمين ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور اذ لولاه لما اعتراك شك شائك في وجوب التقليد على اولئك فضلا عن الاستحباب فضلا عن الزام الاجتناب فضلا عن التيقن الكذاب بخصوص نوع من اضداد الايجاب ولا وربك لن يستقيم لك ذلك الاّ باحد مسلكين من اشنع المسالك موقعين السالك في اسوء المهالك زعم ان الناس عن آخرهم من اهل الاجتهاد في جل ما يحتاجون اليه فلهم يدان باستنباط الاحكام او ابتداع سبيل آخر الى تعرفها غير التقليد والاجتهاد فيعلمون من دون علم ولا استعلام.

وانا اعيذك برب المشرقين ان تقول بشئ من هذين الشططين وان وجدت احدا من رعاع الجاهلين يتفوه بمثل الباطل المبين فالله الله خذ بيده والى استعلاج الدماغ ارشده واهده فقد اخذه جنون والجنون فنون والدين نصح والنصح يُثيب والطيب اللبيب الحاذق الاريب الاجمل منك قريب دع عنك العوام نبئني عن نفسك

في تلك الاعوام كيف عبدت الله وعاملت العبيد أباجتهاد ام بتقليد وعلى كل فالانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره هل انت من شروط الاجتهاد ملي قادر عليه ام عاجز خلي على الآخر ما انت وايش انت حتى لا يجب عليك التقليد أيسوغ الاجتهاد لعار بليد عائر بائر ذي عي شديد هل هو الاّ غيّ بعيد ام لتعرف الاحكام سبيل جديد وها انت حاصره في اجتهاد وتقليد.

وعلى الاول هل يسوغ لك الاجتهاد في جميع غصون الشرع ام في بعض دون بعض من فنون الاصل والفرع على الاخير ما انت فيه مجتهد فعين وما لا فسبيلك فيه فبين وعلى الاول بل هو المتعين وعليه المعول اذ لو لم يحل لك الاجتهاد في جميع المواد لوجب التقليد في بعض الفنون وبالخلو من اهتدائه لم تخل سنون فيا قريب ما لك ورقيب ابن ادريس هات هنيهاتك وافتح الكيس فأت بعشر صور مفتريات من مسائل فقه اجتهاديات تكون انت اباعذرها لا تستند باحد في بناء جدرها لا في بطن ولا في ظهر ولا في ورد ولا في صدر ولا في جرح ولا تعديل ولا تفريع ولا تأصيل فيظهر الحق ويزول الغرور ولا يغرنك بالله تعالى الغرور وكأني بك مسترشد مما وعيت ان القيت السمع وانت شهيد ان كلامي كان في نفس التقليد من حيث هو لا اثر فيه للتقييد فلا معنى للسؤال عن خصوص نوع وتعيينه وما بان محملا وما كان مجملا فما الاقتراح لتبيينه.

اما ان المكلف هل يتخير ام يخير فبحث آخر والكلام فيه فاش مشتهر ولهما ثالث في الالتزام والكل خارج عن هذا المرام فاياك ثم اياك ان تخلط الكلام وتخرج المقال عن النظام وعليك بالانصاف خير الاوصاف، فان رأيت ما التمسته انت ولم يأتك بدءا انه هو الطريق القويم فذاك المأمول من طبعك السليم وودك القديم ولا فاني اعوذ بربي وربك ان تكابر تحقيقا او تدابر صديقا وان ابيت فما انا بآت ما اتيت ولعلك تجد من يجازي بمثل ولا يمل مكابرة ولا يخشى مدابرة والله الهادي وله الحمد في الاولى والآخرة.

وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا الامان الامين فاتح الخلق وخاتم النبيين محمد شارع الاجتهاد للماهرين وآمر التقليد للقاصرين وعلى آله الطاهرين وصحبه الظاهرين ومجتهدي ملته والمقلدين لهم باحسان الى يوم الدين وبارك وسلم ابد الآبدين آمين آمين والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي

عفي عنه بمحمد المصطفى النبي الأمّيّ

صلى الله تعالى عليه وسلم

لعشر بقين من جمادى الآخرة

سنة ١٣١٩ هـ

## المفاوضة الثانية لحضرة عالم اهل السنة

## مد ظله بجواب الخط الثاني

## بســـم الله الرّحمن الرّحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم سمع سامع حسن بلاء الله فينا، فلوجهه الكريم الحمد حمدا يكفينا ومن كل داء باذنه يشفينا، ومن كل عاهة بمنه يقينا، ويزيدنا بفضله هدى ويقينا.

الصلاة والسلام على والينا، وسيدنا وهادينا، وشافعنا وشافينا الارأف بنا من امهاتنا وابينا خليفة الله الاعظم في العالمينا المولّى علينا وعلى ما خلفنا وما بين ايدينا وعلى آله وصحبه الفائزين فوزا مبينا، واوليائه المتصرفين في العالم باذنه تمكينا، وعلينا بهم ولهم اجمعينا، ويرحم الله من قال آمينا.

**اما بعد** فجاء الكتاب وسر به قلوب الاحباب لما فيه افصاح بقبول الصواب واقتراح في مسألة اخرى لكشف الحجاب وهكذا ديدن اولي الالباب يردون ناهلين مناهل العباب ليرتووا ويرووا من يروه في تباب فاردت وحق لي من فوري الجواب وان كان للحمى بحماي اقتراب ووجع في الخاصرة قد طال وطاب كفارة للذنوب ان شاء الوهاب والى الآن منه بقية للذهاب فانبثت ان الآتي بالكتاب اب وغاب ولم ادر من هو والى اين ثاب حتى جاء اخي وانسي وسرور نفسي الحكيم المولوي خليل الله خان حفظه الله الى يوم الحساب فاحببت ان ارسل على يديه الجواب لان مثل الكتاب لا احب ان يكون الاّ باصطحاب وبربنا نستعين في كل باب:

نعم قد قلت واقول ان مقولي الذي كان عنه السؤال انما كان في التقليد من دون تقييد لكن يا اخي هل يشعر الحكم على مرسل بنفيه عن شئ في حوزه دخل فمع قطع النظر عن ان سؤالك هذا المجدد عسى ان لا يرى له منشأ مسدد ان اشعر اشعر بنفي الفرضية اية فرضية للقطع مرضية فما ذا الوثوب الى الوجوب وها انت ذا

ذو قريحة سليمة قد ابان ابن اخت خالتك الكريمة ان البون بين الواجب والفرض كمثله بين السماء والأرض بل قد اظهر ان الفرض علمي وعملي وان الكلام ههنا في العلمي.

فما لي اراه يعرف وينكر ويخبر ويذهل عما يخبر وان اولته بالافتراض القطعي فلم يقل به احد في الخصوص النوعي نعم اذا اتضح لك الحق في مبحث قد سبق فاعلن بافتراض التقليد المطلق فمثلك بالاعتراف للحق احق ثم ان اردت ان تصدر بالحق عما وردت فاجبني اولا عما سألتك وطويت الجواب ان كيف عملك وعلمك بمحلك ومجالك في هذا الباب الى غير ذلك مما فصلته في اول كتاب ثم اذا انت من اخوان العلم وقد قلت اخدمه مذ ثلاثين سنة فلا يظن بك انت لا تعمل او تعمل وانت عن حكم سبيله في غفلة وسنة.

وقد علمت ان ابناء الزمان في ذا المنهج ليسوا على شأن بل هم بين مكفر ومحرّم ومجوّز وملزم ومخير ومتخير ومطلق وحاصر في الاربعة الاكابر وقائل بالتلفيق ومائل فيه الى التفسيق ومبيح في اعمال لا في عمل ومرخص وناه بعد العمل فهذه عدة مواضع ولهم في كلها مشارع ومنازع ومن طلب الحق وجانب المراء فليس الكلام معهم على حد سواء فعين لي ثانيا في جميعها ما انت سالكه لتخاطب على منسك انت ناسكه.

ثم ايت اخاك سائلا مستفيدا لا صائلا عنيدا ولِنْ في يده وانقد بقوده فمهما سألك عن شئ فاجب واينما سار بك فاقصد واقترب فبعون الهه ليسلكن بك صراطا سُوى ويستدرجنك حتى يوقفك على منزل الهدى ولربما لا يعرف بدءا بعض مقاصده ثم يحمد آخر احسن موارده فمن طلب الحق فهذا السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اما سؤلك عن تصرف الاولياء في العالم واعترافك انك لا تستشبع من معانيه الاّ ما تعلم فان كان مرادك بتفويض امر ما يوجب معاذ الله تعطيل ذي الامر كملك

في الدنيا ولي ازمة امر الى بعض الامراء فتنفذ احكامه فيه غنيه عن احكام الملك في خصوص ما جرى بل من دور عمله بما حدث واعترى وكذلك بالعون والوزير من هو للملك معين ونصير يتحمل عنه بعض ما عليه من الاوزار والاثقال ويفيده عونا فيما يهمه من الاعمال والاشغال.

فهذا لا شك بشع شنيع لا محض بشع بل كفر فظيع وحاش لله ان يتوهمه احد من المسلمين بل كافر ايضا اذا كان من الموحدين فاستبشاعك اذن انما يرجع الى معنى باطل اخترعه توهم عاطل ما له في المسلمين عين ولا اثر ومن ساء بهم ظنا فقد كذب وفجر وان كان ان يكون المولى سبحانه وتعالى شرف جمعا من عباده المكرمين بان اذن لهم في التصرف في العالمين من دون ان يجري في ملكه الاّ ما يشاء او يكون لغيره ذرة من ملك في ارض او سماء او يتوهم هناك شئ من تعطيل او تحمل وزرا وتخفيف ثقيل كما اذن سبحانه لجبريل وميكال وعزرائيل وغيرهم من مقربي حضرة الجليل عليهم الصلاة والسلام بالتبجيل في تدبير القطر والمطر والزرع والنبات والرياح والجنود والحياة والممات وتصوير الاجنة في بطون الامهات وتيسير الرزق وقضاء الحاجات الى غير ذلك من حوادث الكائنات وهم فيما بينهم على منازل شتى كما انزلهم ربهم حتما وبتّا سلاطين ووزراء واعوان وامراء فهذا ما يقوله المسلم ولا مراء.

وهذا كلام الله قولا فصلا وحكما عدلا قائلا (**فَالْمُدَبِّرَاتِ اَمْرًا** * النازعات:٥) **تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا** * الأنعام:٦١) (**قُلْ يَتَوَفَّيكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ** * السجدة:١١) (**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً** * الأنعام: ٦١) (**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ اَمْرِالله** * الرعد: ١١) (**اِذْ يُوحِي رَبُّكَ اِلَى الْمَلَئِكَةِ اَنّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** * الأنفال: ١٢) معناك واجيرك بالله ان يكون مرماك ان البشع (**اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ اَمِينٍ** * الشمس: ١٩–٢١) (**اِنَّمَآ اَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لاَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا** * مريم: ١٩) (**اِنّي جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ**

**خَلِيفَةً** * البقرة: ٣٠) (**يَا دَاوُدُ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي اْلاَرْضِ** * ص: ٢٦) (**اِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَاْلاِشْرَاقِ*وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ اَوَّابٌ** *ص:١٨-١٩) (**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِاَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ اَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي اْلاَصْفَادِ * هَذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ***ص:٣٦-٣٩) (**وَاُبْرِئُ اْلاَكْمَهَ وَاْلاَبْرَصَ وَاُحْيِ الْمَوْتَى بِاِذْنِ اللهِ** * آل عمران: ٤٩) (**وَلَكِنَّ اللهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَآءُ** * الحشر: ٦) (**اَغْنَيهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ** * التوبة:٧٤) (**حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ** * التوبة: ٥٩) (**يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اَطِيعُوا اللهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِي اْلاَمْرِ مِنْكُمْ** * النساء: ٥٩) (**وَلَوْ رَدُّوهُ اِلَى الرَّسُولِ وَاِلَى اُولِي اْلاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** * النساء: ٨٣) فنبئني بعلم ما ذا تستبشع فيه انما عهدي بك عقولا غير سفيه والله الهادي وولي الايادي.

وللعبد الضعيف في هذا الباب كتاب جامع نافع مستطاب يهدي المستهدي الى الصواب ويردي المستهوي الى التباب جار طبعه باذن الوهاب سميته «الامن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلا» ولقبته بـــ(اكمال الطامة على شرك سوي بالامور العامة) تجد فيه ستين آية وثلاث مائة احاديث تميز الطيب من الخبيث وفيما تلوت كفاية لاولي الدراية وبالله الهداية والحفظ والوقاية والحمد لله في البداية والنهاية.

وصلى الله تعالى على الوالي الاعظم والمولى الاكرم والمولّى الاقدم وآله وصحبه قادة الامم واوليائه المتصرفين باذنه في العالم وعلينا بهم وبارك وسلم آمين.

كتبه عبده المذنب احمد رضا البريلوي

عفي عنه بمحمد النبي الامّيّ

صلى الله تعالى عليه وسلم

لليلتين خلتا من شعبان

سنة ١٣١٩ هـــ.

# الدّرة المضيئة
# في الرد على ابن تيمية

للامام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن
تقي الدين علي بن عبد الكافي
السبكي الكبير
رضي الله عنه

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
مكتبة الحقيقة

HAKÎKAT KİTÂBEVİ

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول–تركيا

# الدّرة المضيئة

# في الرد على ابن تيمية

للامام الحافظ الفقيه المجتهد ابي الحسن تقي الدين

علي بن عبد الكافي السبكي الكبير

رضي الله عنه[١]

**بســـم الله الرّحمن الرّحيم**

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الاّ ان يتم نوره ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نصر دينه بالجلاد والجدال وتكفل لأمته ان لا يزالوا على الحق ظاهرين حتى يقاتل آخرهم الدجال وعلى آله الطيبين وأصحابه الذين وصفهم بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم وألحق التابعين باحسان في رضاه بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسلم تسليما كثيرا.

**أمّا بعد** فانه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الاسلام الاركان والمعاقد بعد ان كان مستترا بتبعية الكتاب والسنة مظهرا انه داع الى الحق هاد الى الجنة فخرج عن الاتباع الى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الاجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة وان الافتقار الى الجزء ليس بمحال وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى وان القرآن محدث تكلم الله به بعد ان لم يكن وانه يتكلم ويسكت ويحدث في ذاته الارادات بحسب المخلوقات وتعدى في ذلك الى استلزام قدم العالم (والتزامه) بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث

(١) بقي على قضاء الشام الى ان ضعف وتعلل فاناب عنه ولده التاج وانتقل الى القاهرة وتوفي هناك بعد عشرين يوما سنة ٧٥٦ ٥. ودفن بسعيد السعداء

قديما و لم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ولا نحلة من النحل فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاثة والسبعين التي افترقت عليها الامة ولا وقفت به مع أمة من الامم همة، وكل ذلك وان كان كفرا شنيعا مما نقل جملته بالنسبة الى ما أحدث في الفروع فان متلقي الاصول عنه وفاهم ذلك منه هم الاقلون والداعي اليه من أصحابه هم الارذلون واذا حوققوا في ذلك انكروه وفروا منه كما يفرون من المكروه، ونبهاء اصحابه ومتدينوهم لا يظهر لهم الاّ مجرد التبعية للكتاب والسنة والوقوف عند ما دلت عليه من غير زيادة ولا تشبيه ولا تمثيل.

وأما ما أحدثه في الفروع فأمر قد عمت به البلوى وهو الافتاء في تعليق الطلاق على وجه اليمين بالكفارة عند الحنث وقد استروح العامة الى قوله وتسارعوا اليه وخفت عليهم احكام الطلاق وتعدى الى القول بأن الثلاث لا تقع مجموعة اذا أرسلها الزوج على الزوجة وكتب في المسألتين كراريس مطولة ومختصرة أتى فيها بالعجب العجاب وفتح من الباطل كل باب، وكان الله تعالى قد وفق لبيان خطإه وتهافت قوله ومخالفته لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة.

وقد عرف ذلك خواص العلماء ومن يفهم من عوام الفقهاء، ثم بلغني انه بث دعاته في أقطار الارض لنشر دعوته الخبيثة وأضل بذلك جماعة من العوام ومن العرب والفلاحين وأهل البلاد البرانية ولبس عليهم مسألة اليمين بالطلاق حتى أوهمهم دخولها في قوله تعالى (**لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي اَيْمَانِكُمْ** * البقرة: ٢٢٥) وكذلك في قوله تعالى (**قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ** * التحريم: ٢) فعسر عليهم الجواب وقالوا هذا كتاب الله سبحانه وبقي في قلوبهم شبه من قوله حتى ذاكرني بذلك بعض المشايخ ممن جمع علما وعملا وبلغ من المقامات الفاخرة الموصلة الى الآخرة أملا ورأيته متطلعا الى الجواب عن هذه الشبهة وبيان الحق في هذه المسألة على وجه مختصر يفهمه من لم يمارس كتب الفقه ولا ناظر في الجدل فكتبت هذه الاوراق على وجه ينتفع به من نور الله قلبه وأحب لزوم الجماعة وكره تبعية من شذ

من الشياطين وبالله أستعين وعليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد اطلق كثير من العلماء القول بان مخالف اجماع الامة كافر وشرط المفتي ان لا يفتي بقول يخالف اقوال العلماء واذا أفتى بذلك ردت فتواه ومنع من اخذ بقوله، ودل الكتاب والسنة على انه لا يجوز مخالفة الاجماع قال الله تعالى (**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا** * النساء: ١١٥) فقد توعد على مخالفة سبيل المؤمنين واتباع غير سبيلهم بهذا الوعيد العظيم، ومخالف اجماع الامة متبع غير سبيل المؤمنين فكيف يعتبر قوله، وقال تعالى (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ** * البقرة: ١٤٣) والوسط الخيار والشهداء على الناس العدول عليهم فلا يجتمعون على الخطأ، وقال تعالى (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** * آل عمران: ١١٠) وهذا يدل على ان مجموعهم يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر فلو اجمعوا على الخطأ لأمروا ببعض المنكر ونهوا عن بعض المعروف ومحال ان يتصفوا بذلك وقد وصفهم الله بخلافه، وقد ورد في الاحاديث ما يدل مجموعه على عصمة جماعتهم عن الخطأ والضلال والمسألة مبسوطة مقررة في موضعها والقصد هنا ان الامة مجتمعة على وقوع هذا الطلاق فمن خالفهم فقد خالف الجماعة وخالف النبي صلى الله عليه وسلم في أمره بلزوم الجماعة وكان الشيطان معه فان الشيطان مع الواحد.

ثم ان هذا المبتدع ابن تيمية ادّعى ان هذا القول قال به طاوس واعتمد على نقل شاذ وجده في كتاب ابن حزم الظاهري «عن مصنف عبد الرزاق» ولم ينقل هذا القول عن احد بخصوصه في الطلاق الاّ عن طاوس كما ذكر وعن اهل الظاهر، أما طاوس فقد صح النقل عنه بخلاف ذلك وقد افتى بوقوع الطلاق في هذه المسألة ونقل ذلك عنه بالسند الصحيح في عدة مصنفات جليلة منها كتاب «السنن» لسعيد بن منصور ومنها «مصنف عبد الرزاق» الذي ادعى المخالف ان النقل عنه بخلاف

ذلك وقد وضح كذبه في هذا النقل فان المنقول في مصنف عبد الرزاق عن طاوس خلاف هذا الذي نسبه اليه ابن تيمية والاثر الذي نقله عن طاوس انما ذكره عبد الرزاق في طلاق المكره.

## (الفصل الثاني)

## في كلام اجمالي يدفع الاستدلال المذكور

وذلك ان الناس على قسمين: عالم مجتهد متمكن من استخراج الاحكام من الكتاب والسنة أو عامي مقلد لأهل العلم، ووظيفة المجتهد اذا وقعت واقعة ان يستخرج الحكم فيها من الادلة الشرعية ووظيفة العامي أن يرجع الى قول العلماء، وليس لغير المجتهد اذا سمع آية أو حديثا أن يترك به اقوال العلماء فانه اذا رآهم قد خالفوا ذلك مع علمهم به علم انهم انما خالفوه لدليل دلهم على ذلك وقد قال الله تعالى (**فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** * النحل: ٤٣) وقال (**وَلَوْ رَدُّوهُ اِلَى الرَّسُولِ وَاِلَى اُولِي الْاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** * النساء: ٨٣) وللمفسرين في الآية كلام ليس هذا موضع ذكره والقصد ان غير العالم المجتهد ولا سيما العوام اذا سمعوا آية فيها عموم أو اطلاق لم يكن لهم ان يأخذوا بذلك العموم او الاطلاق الاّ بقول العلماء ولا يعمل بالعمومات والاطلاقات الاّ من عرف الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والحقيقة والمجاز فاذا سمع قوله تعالى (**اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ** * النساء: ٣) وأخذ بعمومه في الجمع بين الاختين المملوكتين كان مخطئا فاذا سمع معه قوله تعالى (**وَاَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ** * النساء: ٢٣) قال هذا يعم الاختين المملوكتين والمنكوحتين فيتحير بأي العمومين يعمل فاذا سمع قول عثمان رضي الله عنه أحلتها آية وحرمتها آية والتحريم أولى علم ان العمل على دليل التحريم وله ترجيحات أخر غير هذا يعرفها العلماء فيعلم العامي انه لا يمكنه الاستقلال بأخذ الحكم من الكتاب وكذلك اذا سمع الادلة الدالة على تحريم

اللواط والتأكيد وسمع قوله تعالى (**اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ**) فقد يخطر له ان هذا يقتضي حل المملوك، وقد خطر ذلك لبعض الجهال فاذا أخذ بهذا العموم ضل.

وقد قال بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه ان من تأول هذا التأويل سقط عنه الحد وأخطأ في هذا القول خطئا عظيما، وكذلك اذا سمع ان قائلا قال يحل وطء الزوجة في الدبر مستندا الى قوله تعالى (**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاْتُوا حَرْثَكُمْ اَنَّى شِئْتُمْ** * البقرة: ٢٢٣) ظن ذلك صحيحا وأن القرآن دل على حل ذلك وهو مخطئ لأن هذا القول شاذ يقال انه رواية عن مالك ولم يصح والمالكية ينكرونه وصح عن مالك تحريم ذلك والآية دالة على التحريم بخلاف ما يظن الجهال فان الحرث لا يكون الاّ في موضع البذر، والحديث الصحيح في سبب نزول الآية يوضح المعنى وهو ان اليهود كانوا يقولون ان الرجل اذا اتى امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد احول فأنزل الله هذه الآية (**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاْتُوا حَرْثَكُمْ اَنَّى شِئْتُمْ**) اي كيف شئتم.

وفي الحديث الصحيح (**في صمام واحد**) وفي لفظ (**غير ان لا تأتوا في غير المأتى**) فاذا لم يجمع الانسان بين الادلة وبين الكتاب والسنة ويعرف سبب نزول الآية ومحملها لا ينبغي ان يأخذ بظاهر من فهمه لا يعرف ما وراءه، واذا سمع العامي الحديث (**من شرب الخمر فاجلدوه**) الى ان قال في الرابعة (**فان شربها فاقتلوه**) فعمل به وقتل الشارب في الرابعة كان مخطئا لأن الامة اجمعت على ترك العمل بهذا الحديث.

وكذلك اذا سمع حديث ابن عباس رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين في المدينة من غير خوف ولا مطر وقد رواه مسلم من طرق عدة فيقول العامي بهذا الحديث ولا يعلم ان الامة أجمعت على ترك العمل به الاّ ما يروى عن ابن سيرين انه يجوز الجمع في الحضر للحاجة.

وقد روى ابو العالية ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه: واعلم ان جمع ما بين الصلاتين من الكبائر الاّ من عذر، وقد اخرج هذين الحديثين الترمذي وقال في آخر كتابه: ليس في كتابي هذا حديث ترك العمل به بالاجماع سوى حديثين فذكر هذين الحديثين.

وكذلك حديث ابن عباس كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدر من خلافة عمر الثلاث واحدة فلما رآهم عمر قد تتابعوا فيه قال أجيزوهن عليهم، وهذا الحديث متروك الظاهر بالاجماع ومحمول عند العلماء على معان صحيحة، وقد صحت الرواية عن ابن عباس بخلافه من وجوه عدة فاذا سمعه العامي وحده وقف عنده ولم يعلم انه معارض بما يدفعه ومردود الظاهر باجماع الامة.

وأحاديث المتعة صحيحة وقد صح فعلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصح النهي عنها فأبيحت مرتين ونسخت مرتين فاذا سمع العامي الاحاديث الصحيحة باباحتها ظن انها مباحة ولم يعلم ان ذلك نسخ، وقد وقع هذا للمأمون وهو خليفة فنادى بتحليل المتعة فدخل عليه القاضي يحيى ابن اكثم وقال له احللت الزنا وعرفه الحديث الصحيح في النسخ ولم يكن سمعه فنادى من وقته بتحريم المتعة، وحديث قدامة بن مظعون رضي الله عنه صحيح وكان قد شرب الخمر فرفع الامر الى عمر رضي الله عنه فاعترف وذكر انه انما شربها متأوّلا قوله تعالى (**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا** * المائدة: ٩٣) فرد عليه عمر وقال أخطأت التأويل ألم يقل الله سبحانه (**إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا** * المائدة: ٩٣) ولم يجعل تأويله موجبا لاسقاط الحد بل حده لأنه لم يستنبط الحكم استنباطا صحيحا ولكنه اخذ بعموم نفي الجناح في كل مطعوم وغفل عن القيد المخصص وهو قوله تعالى (**إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** * المائدة: ٩٣) الى آخر الآية.

وهذا يوضح ان العمل بالعموم بمجرده من غير نظر في ادلة التخصيص والتقييد خطأ من العامل به، وأمثلة ذلك كثيرة لا نطيل بذكرها، والآية التي احتج

بها هذا المبتدع وهي قوله تعالى (**وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الاَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ اَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ اَهْلِيكُمْ اَوْ كِسْوَتُهُمْ اَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَثَةِ اَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا اَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** * المائدة: ٨٩) والآية الاخرى وهي قوله تعالى (**قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ** * التحريم: ٢) اذا سمعها العامي يظن دخول يمين الطلاق في ذلك وقال هي يمين والله جعل في كل يمين كفارة واعتقد صحة قول هذا المبتدع وتلبس عليه باطله فاذا اعترف انه لا ينبغي له ان يعمل بالعموم حتى يعرف هل له مخصص ويعرف ما يعارضه من الادلة فوض الأمر الى أهله وعلم ان فوق كل ذي علم عليم، وكذلك لا ينبغي ان يأخذ بأدلة الكتاب حتى يعلم ما في السنة مما يبينه أو يخصصه أو يقيده قال الله تعالى (**وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ** * النحل: ٤٤) وقال صلى الله عليه وسلم (**لا ألفين احدكم متكئا على أريكته يأتيه الامر من أمري فيقول لا ادري ما سمعنا في كتاب الله اتبعناه**) الحديث.

والحديث الصحيح عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وأمرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيئ فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال أوقدوا لي نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (**لو دخلوها لم يخرجوا منها أبدا**) وقال (**لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف**) ولم يعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاخذ باطلاق قوله (**اسمعوا له وأطيعوا**) لما دلت الادلة على ان الطاعة انما تكون فيما وافق الحق ولا طاعة في المعصية مع انهم قد لا يكونون ممن سمع تلك الادلة فان الممتنعين من الدخول فيها لم يأخذوا الاّ بأنهم انما أسلموا ليسلموا من النار فكيف

يؤمرون بالدخول فيها فقيدوا اطلاق الامر بالسمع والطاعة بدليل قياسي ومع عدم علمهم بتلك الادلة لم يعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم بل حكم باستمرارهم بالنار لو دخلوها لتقصيرهم في البحث عن الادلة في محل الاشكال فمن لم يعرف الكتاب والسنة وأقوال الائمة لم يكن له أن يقف عند دليل يسمعه من غير امام يرشده.

وقد نقل عن جماعة من الائمة انه ليس في القرآن عموم الاّ وقد دخله التخصيص الاّ قوله تعالى (**وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** * النور: ٣٥) وقوله تعالى (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلاَّ وَجْهَهُ** * القصص: ٨٨) اذا اريد بالوجه الذات والصفات المقدسة حتى قالوا في قوله تعالى (**خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** * الزمر: ٦٢) ليس محمولا على عمومه بل هو مخصوص فان الله سبحانه شئ وليس مخلوقا تعالى عن ذلك.

وبعد فان اعتقاد المسلمين ان الجنة والنار لا تفنيان وقد نقل أبو محمد بن حزم الاجماع على ذلك وان من خالفه كافر باجماع، ولا شك في ذلك فانه معلوم من الدين بالضرورة وتواردت الادلة عليه قال الله تعالى (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ اَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** * البقرة: ٣٩).

وقال تعالى (**وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ** * الإنفطار: ١٦) وغيرها من الآيات كثير في هذا المعنى جدا وذلك يمنع من احتمال التأويل ويوجب القطع بذلك، كما ان الآيات الدالة على البعث الجسماني لكثرتها يمتنع تأويلها، ومن اولها حكمنا بكفره بمقتضى العلم جملة وان كنت لا اطلق لساني بتكفير أحد معين، وكذلك الاحاديث متظاهرة جدا على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم (**من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتواجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا**) متفق عليه.

فهذه الآيات التي استحضرناها في بقاء الجنة والنار وبدأنا بالنار لأنا وقفنا على تصنيف لبعض اهل العصر في فنائها وقد ذكرنا نحو مائة آية منها نحو من ستين في النار ونحو من اربعين في الجنة وقد ذكر الخلد أو ما اشتق منه في أربع وثلاثين في

النار وثمان وثلاثين في الجنة وذكر التأبيد في أربع في النار مع الخلود وفي ثمان في الجنة منها سبع مع الخلود وذكر التصريح بعدم الخروج أو معناه في اكثر من ثلاثين، وتضافر هذه الآيات ونظائرها يفيد القطع بارادة حقيقتها ومعناها وان ذلك ليس مما استعمل فيه الظاهر في غير المراد به ولذلك اجمع المسلمون على اعتقاد ذلك وتلقوه خلفا عن سلف عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهو مركوز في فطرة المسلمين معلوم من الدين بالضرورة بل وسائر الملل غير المسلمين يعتقدون ذلك ومن رد ذلك فهو كافر.

ومن تأوله فهو كمن تأول الآيات الواردة في البعث الجسماني وهو كافر ايضا بمقتضى العلم وان كنت لا اطلق لساني بذلك، وقد وقفت على التصنيف المذكور وذكر فيه ثلاثة اقوال في فناء الجنة والنار:

أحدها انهما تفنيان وقال انه لم يقل به احد من السلف.

والثاني انهما لا تفنيان.

والثالث ان الجنة تبقى والنار تفنى ومال الى هذا واختاره وقال انه قول السلف ومعاذ الله وأنا ابرئ السلف عن ذلك ولا أعتقد ان أحدا منهم قاله وانما روي عن بعضهم كلمات تتأول كما تتأول المشكلات التي ترد وتحمل على غير ظاهرها فكما ان الآيات والاحاديث يقع فيها ما يجب تأويله كذلك كلام العلماء يقع فيه ما يجب تأويله ومن جاء الى كلمات ترد عن السلف في ترغيب او ترهيب او غير ذلك فأخذ بظاهرها وأثبتها اقوالا ضل وأضل وليس ذلك من دأب العلماء ودأب العلماء التنقير عن معنى الكلام والمراد به وما انتهى الينا عن قائله فاذا تحققنا ان ذلك مذهبه واعتقاده نسبناه اليه وأما بدون ذلك فلا ولا سيما في مثل هذه العقائد التي المسلمون مطبقون فيها على شئ كيف يعمد الى خلاف ما هم عليه ينسبه الى جلة المسلمين وقدوة المؤمنين ويجعلها مسألة خلاف كمسألة في باب الوضوء ما أبعد من صنع هذا عن العلم والهدى وهذه بدعة من انحس البدع وأقبحها أضل الله من قالها على علم.

فان قلت قد قال الله تعالى (**لَابِثِينَ فِيهَآ اَحْقَابًا** * النبأ: ٢٣).

قلت: هو جمع منكر يصدق على القليل والكثير وعلى ما لا نهاية له.

فان قلت هو جمع قلة لأن افعالا من جموع القلة.

قلت: قد تجمع القلة بجمع الكثرة وأيضا فالحقب الزمان والزمان يصدق على القليل والكثير فاذا كان المفرد كذلك فما ظنك بالجمع.

فان قلت: قد قيل ان الحقب ثمانون سنة السنة ثلثمائة وستون يوما اليوم كألف سنة مما تعدون اليوم منها كالدنيا كلها.

قلت: اذا صح ذلك فغايته الاخبار بأنهم لابثون فيها ذلك ولا يدل على نفي الزيادة الاّ بالمفهوم والمنطوق يدل على التأبيد والمنطوق مقدم على المفهوم، هذا ان جعلنا احقابا آخر الكلام وقد جعله الزجاج وغيره موصوفا بقوله (**لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَ شَرَابًا** * النبأ: ٢٤) وعلى هذا لا يبقى فيه متعلق البتة.

فان قلت: قد روي عن الحسن الاحقاب لا يدري أحد ما هي ولكن الحقب سبعون ألف سنة اليوم منها كألف سنة مما تعدون.

قلت: ان ثبت ذلك عنه يرجع الجواب الى بعض ما تقدم من الصفة أو الغاء المفهوم او ان الذي لا يتناهى يقال انه لا يدري أحد ما هو وان كان يدري أنه لا يتناهى فان دراية عدم العدد يلزم منها عدم دراية العدد.

فان قلت: قد قال هذا المصنف ان قول الحسن لا يدري ما هي يقتضي ان لها عددا والله اعلم به ولو كانت لا عدد لها لعلم كل أحد أنه لا عدد لها.

قلت: ان قوله لا يدري ما هي يقتضي ان لها عددا ليس بصحيح لأنه لم يقل لا يدري عددها بل قال لا يدري ما هي وما هي أعم المطالب فيدخل فيه المتناهي وغير المتناهي وقوله ولو كانت لا عدد لها لعلم كل أحد انه لا عدد لها عجب لأنه كيف يلزم من انها لا عدد لها علم كل أحد بذلك فقد يعلمه بعض الناس دون بعض.

والحاصل ان الاحقاب قيل محدودة وهو قول الزجاج القائل بأن «لا يذوقون صفة» وقيل غير محدودة وقيل الآية منسوخة بقوله تعالى (**فَلَنْ نَزِيدَكُمْ اِلاَّ عَذَابًا** * النبأ: ٣٠) ولا يستبعد النسخ في الاخبار ولا سيما مثل هذا فان هذا مما يقبل التغيير وهو أمر مستقبل والاكثرون على انها غير محدودة وان المراد كلما مضى حقب جاء حقب.

فان قلت: فما تقول فيما روي عن الحسن البصري انه سئل عن هذه الآية فقال: الله اعلم بالاحقاب فليس فيها عدد الاّ الخلود؟

قلت: قول صحيح لا يخالف لما تقدم وتصريحه بالخلود بين مراده.

فان قلت: فقد قال هذا المصنف ان قول الحسن حق فانهم خالدون فيها لا يخرجون منها ما دامت باقية.

قلت: قوله ان قول الحسن حق صحيح وأما فهمه اياه وتفسيره الخلود بعدم الخروج منها ما دامت باقية فليس بصحيح وليس ذلك بخلود فانك اذا قلت فلان خالد في هذه الدار الفانية لا يصح وحقيقة الخلود التأبيد وقد يستعمل في المكث الطويل مجازا وأما استعماله في الخلود في مكان الى حين فنائه فهذا معنى ثالث لم يسمع من العرب.

فان قلت: ما تقول في قول من قال ان الآية في عصاة المؤمنين.

قلت: ضعيف لقوله تعالى (**اِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا** * النبأ: ٢٧-٢٨) اللّهمّ الاّ ان نجعلها عامة ويكون التعليل ليس للجميع بل لبعضهم وقد يجئ في الكلام الفصيح مثل ذلك أو يراد بالطاغي الكفار فانها مرصاد لهم والعصاة فيها تبع لهم فجاء قوله تعالى (**لاَبِثِينَ فِيهَآ اَحْقَابًا** * النبأ: ٢٣) للتابعين والمتبوعين جميعا ثم جاء التعليل للمتبوعين لأنهم الاصل.

فان قلت: قوله تعالى في سورة الانعام (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْاِنْسِ وَقَالَ اَوْ لِيَآؤُهُمْ مِنَ الْاِنْسِ رَبنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ اَجَلَنَا الَّذي اَجَّلْتُ لَنا قَالَ**

**النَّارُ مَثْوَيكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا اِلاَّ مَا شَآءَ اللهُ** * الأنعام: ١٢٨) وأولياؤهم هم الكفار لقوله تعالى (**وَاِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ اِلَى اَوْلِيَآئِهِمْ** * الأنعام: ١٢١) وقوله في سورة هود في أهل الجنة وأهل النار (**اِلاَّ مَا شَآءَ رَبُّكَ** * هود: ١٠٧) على ما ذا يحمل اذا كانتا باقيتين؟

قلت: قد تكلم الناس في ذلك واكثروا وذكر ابو عمرو الداني في تصنيف له في ذلك سبعة وعشرين قولا ليس فيها ان الكفار يخرجون من النار وانما اقوال أخر منها أنه استثناء المدة التي قبل دخولهم أو الازمنة التي يكون أهل النار فيها في الزمهرير ونحوه وأهل الجنة فيما هو أعلى منها من رضوان الله وما لا يعلمه الاّ هو أو انه استثناء معلق بالمشيئة وهو لا يشاء خروجهم فهو أبلغ في التأبيد او ان الاّ بمعنى الواو كقوله الاّ الفرقدان او انها بمعنى سوى حكاه الكوفيون كقوله تعالى (**اِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ** * النساء: ٢٢) وقوله تعالى (**لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ اِلاَّ اللهُ** * الأنبياء: ٢٢) او ان الاستثناء لما بعد السموات والارض كقوله لا تكسل حولا الاّ ما شئت معناه الزيادة على الحول او انه لعصاة المؤمنين والذي يدل على التأبيد قوله تعالى في الجنة (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** * هود: ١٠٨) فلو لم يكن مؤبدا لكان مقطوعا فيتعين الجمع بين اول الآية وآخرها فبقي يقينا الاستثناء على ظاهر هذا المجاز في قوله تعالى (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** * هود: ١٠٨) وليس التجوز فيه بأولى من التجوز في الاستثناء ويرجح التجوز في الاستثناء الادلة الدالة على التخليد وقوله تعالى في النار (**اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** * هود: ١٠٧) يناسب الوعيد والزيادة في العذاب ولا يناسب الانقطاع.

واعلم ان (**مَا شَآءَ رَبُّكَ**) ظاهره استثناء مدة زمانية من قوله تعالى (**مَا دَامَتِ السَمَوَاتُ وَالْاَرْضُ** * هود: ١٠٨) ويحتمل ان يراد بها ظرف مكان ويكون الاستثناء من الضمير في فيها ويراد به الطبقة العليا التي هي لعصاة المؤمنين فكأنه قال الاّ ما شاء ربك من امكنة جهنم.

فان قلت: قد قال ابو نضرة: القرآن كله ينتهي الى هذه الآية (**اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ**

**لِمَا يُرِيدُ** * هود: ١٠٧).

قلت: هذا كلام صحيح والله يفعل ما يريد وليس في ذلك انه يخرج الكفار من النار.

فان قلت: قد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وقتادة: الله اعلم بتثنيته على ما وقعت.

قلت: صحيح لأن تعيين كل واحد من الاقوال التي حكيناها ضعيف والله اعلم به وبغيره وليس في كلام أبي سعيد وقتادة ما يحتمل خروج الكفار من النار.

فان قلت: قد روى الطبراني عن يونس عن ابن أبي ذئب عن ابن زيد في قوله تعالى (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**) قال اخبرنا الذي شاء لأهل الجنة فقال (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**) و لم يخبرنا بالذي شاء لأهل النار.

قلت: هذا الذي يقتضي ان ابن زيد يقول بعدم الانقطاع لأنه جعل (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**) هو الذي شاءه وهو الذي بعد الاستثناء فكذا يكون في اهل النار ان الاستثناء لا يدل على الانقطاع ولكنه لم يبين ما بعده بل قال تعالى (**اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**).

فان قلت: فقد قال السدّي انها يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج.

قلت: ان صح هذا عن السدي انها يوم نزلت كانوا يطمعون في الخروج فهو محمول على انه حملها على العصاة لأن الطامعين هم المسلمون.

فان قلت: قد روى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن قال عمر رضي الله عنه لو لبث أهل النار في النار بقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون.

قلت: الحسن لم يسمع من عمر وقد رأيت هذا الاثر في تفسير عبد في موضعين في احدهما يخرجون وفي الآخر يرجون لا تصريح فيه فقد يحصل لهم رجاء ثم ييأسون ويخرجون يحتمل ان يكون من النار الى الزمهرير ويحتمل ان يكون ذلك

في عصاة المؤمنين فلم يجئ في شئ من الآثار انه في الكفار.

فان قلت: قد قال هذا المصنف انه يحتج على فناء النار بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة وان القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة رضي الله عنهم.

قلت: هذا الكتاب والسنة بين أظهرنا بحمد الله وهما دالان على بقائهما.

فان قلت: قد قال في «مسند احمد» حديث ذكر فيه انه ينبت فيها الجرجير.

قلت ليس في «مسند أحمد» ولكنه في غيره وهو ضعيف ولو صح حمل على طبقة العصاة.

فان قلت: قال حرب الكرماني: سألت اسحاق عن قول الله تعالى (**إِلاَّ مَا شَآءَ رَبُّكَ**) فقال أتت هذه الآية على كل وعيد في القرآن وعن أبي نضرة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذه الآية تأتي على القرآن كله حيث كان في القرآن (**خَالِدِينَ فِيهَا**) تأتي عليه.

قلت: ان صحت هذه الآثار حملت على العصاة لأن القرآن لم يرد فيه خروج العصاة من النار صريحا انما ورد في السنة بالشفاعة فالمراد بهذه الآثار موافقة القرآن للسنة في ذلك فان السلف كانوا شديدي الخوف ولم يجدوا في القرآن خروج الموحدين من النار وكانوا يخافون الخلود كما تقوله المعتزلة.

فان قلت: قال ابن مسعود رضي الله عنه ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابا.

قلت ان صح هذا عن ابن مسعود حمل على طبقة العصاة وقوله أحقابا يحمل على أحقاب غير الاحقاب المذكورة في القرآن حتى يصح الحمل على العصاة.

فان قلت: قال الشعبي جهنم أسرع الدارين عمرانا وأسرعهما خرابا.

قلت انا اعيذ الشعبي من ذلك فانه يقتضي خراب الجنة.

فان قلت: قد اعترض هذا المصنف على الاجماع لأنه غير معلوم فان هذه

المسائل لا يقطع فيها باجماع نعم قد يظن فيها الاجماع وذلك قبل ان يعرف النزاع وقد عرف النزاع قديما وحديثا بل الى الساعة.

قلت: الاجماع لا يعترض عليه بأنه غير معلوم بل يعترض بنقل خلاف صريح ولم ينقله وانما هو من تصرفه وفهمه وقوله ان هذه المسائل لا يقطع فيها باجماع دعوى مجردة.

فان قلت قد قال لم اعلم أحدا من الصحابة رضي الله عنهم قال لا تفنى وانما المنقول عنهم ضد ذلك لكن التابعون نقل عنهم هذا وهذا.

قلت: هو مطالب بالنقل عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ولن يجده وغايته كما قلت لك ان يأخذه من كلمات وردت فهم منها ذلك ويجب تأويلها تحسينا للظن بهم.

فان قلت: قد قال انه ليس في القرآن ما يدل على انها لا تفنى بل الذي يدل عليه ظاهر القرآن انهم خالدون فيها ابدا وأنه يقتضي خلودهم فيها ما دامت باقية لا يخرجون منها مع بقائها وبقاء عذابها كما يخرج أهل التوحيد.

قلت: قد قلت لك ان حقيقة الخلود في مكان يقتضي بقاء ذلك المكان وقد تأملت كلام المصنف فلم ار فيه زيادة على ذلك بل اندفع في ذكر الآيات وأحاديث الشفاعة ولم يبين ما يؤول اليه أمر الكفار بعد فناء النار.

فان قلت: قد فرق بين بقاء الجنة والنار شرعا وعقلا أما شرعا فمن وجوه:

أحدها ان الله تعالى أخبر ببقاء نعيم أهل الجنة ودوامها وانه لا نفاد له ولا انقطاع في غير موضع من كتابه كما اخبر ان اهل الجنة لا يخرجون منها، وأما النار وعذابها فلم يخبر ببقاء ذلك بل اخبر ان اهلها لا يخرجون منها.

قلت: قد اخبر في النار وأهلها انهم في عذاب مقيم وانهم لا يفتر عنهم ولا يخفف عنهم فلو فنيت لكان اما ان يموتوا فيها أو يخرجوا وكل منهما أخبر في القرآن بنفيه.

فان قلت: قد ذكره من الوجوه الشرعية ان الجنة من مقتضى رحمته والنار من عذابه فالنعيم من موجب اسمائه التي هي من لوازم ذاته فيجب دوامه بدوام معاني اسمائه وصفاته والعذاب من مخلوقاته والمخلوق قد يكون له انتهاء لا سيما مخلوق خلق لحكمة تتعلق بغيره.

قلت: ومن اسمائه تعالى شديد العقاب والجبار والقهار والمذل والمنتقم فيجب دوامه بدوام ذاته وأسمائه أيضا.

فنقول لهذا الرجل ان كانت هذه الاسماء والصفات تقتضي دوام ما يقتضيه من الافعال فيلزم قدم العالم وان كانت لا تقتضي فلا يلزم دوام الجنة فأحد الامرين لازم لكلام هذا الرجل وكل من الامرين باطل فكلام هذا الرجل باطل.

فان قلت: قد قال انه اخبر ان رحمته وسعت كل شئ وسبقت رحمتي غضبي فاذا قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتة.

قلت: الآخرة داران دار رحمة لا يشوبها شئ وهي الجنة ودار عذاب لا يشوبه شئ وهي النار وذلك دليل على القدرة والدنيا مختلطة بهذا وبهذا فقوله اذا قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة التبة ان اراد نفي الرحمة مطلقا فليس بصحيح لأن هناك كمال الرحمة في الجنة وان اراد لم يكن في النار.

قلنا مه وان قال انها شئ والعقاب شئ وقد قال تعالى (**فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** * الأعراف: ١٥٦).

فان قلت: قد ثبت انه حكيم رحيم والنفوس الشريرة التي لو ردت الى الدنيا لعادت لا تصلح ان تسكن دار السلام فاذا عذبوا عذابا تخلص نفوسهم من ذلك الشر كان هذا معقولا في الحكمة أما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا وفي الآخرة لا تكون الاّ في العذاب فهذا تناقض يظهر فيه من مناقضة الحكمة والرحمة ما لا يظهر في غيره، ولهذا كان جهم ينكر ان يكون الله تعالى أرحم الراحمين بل يفعل ما يشاء والذين سلكوا طريقته كالاشعري وغيره ليس عندهم في الحقيقة له حكمة ولا رحمة

واذا ثبت انه حيكم رحيم وعلم بطلان قول جهم تعين اثبات ما تقتضيه الحكمة والرحمة.

وما قاله المعتزلة أيضا باطل فقول القدرية والمجبرة والنفاة في حكمته ورحمته باطل ومن اعظم غلطهم اعتقادهم تأبيد جهنم فان ذلك مستلزم ما قالوه وقد اخبر تعالى ان أهل الجنة والنار لا يموتون فلا بد لهم من دار ومحال ان يعذبوا بعد دخول الجنة فلم يبق الاّ دار النعيم والحي لا يخلو من لذة أو الم فاذا انتفى الالم تعينت اللذة الدائمة.

قلت: قد صرح بما صرح به في آخر كلامه فيقتضي ان ابليس وفرعون وهامان وسائر الكفار يصيرون الى النعيم المقيم واللذة الدائمة وهذا ما قال به مسلم ولا نصراني ولا يهودي ولا مشرك ولا فيلسوف.

اما المسلمون فيعتقدون دوام الجنة والنار وأما المشرك فيعتقد عدم البعث وأما الفيلسوف فيعتقد ان النفوس الشريرة في ألم فهذا القول الذي قاله هذا الرجل ما نعرف أحدا قاله وهو خروج عن الاسلام بمقتضى العلم اجمالا ولا اكفر أحدا معينا من اهل القبلة بلساني ولا بقلبي ولا بقلمي الاّ ان يعتقد مشاققة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا ضابط التكفير عندي وسبحان الله اذا كان الله تعالى يقول (**أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي** * العنكبوت: ٢٣) وكذلك قوله تعالى (**كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** * الإسراء: ٩٧) ونبيه صلى الله عليه وسلم يخبر بذبح الموت بين الجنة والنار ولا شك ان ذلك انما يفعل اشارة الى اياسهم وتحققهم البقاء الدائم في العذاب فلو كانوا ينتقلون الى اللذة والنعيم لكان ذلك رجاء عظيما لهم وخيرا من الموت ولم يحصل لهم اياس فمن يصدق بهذه الآيات والاحاديث كيف يقول هذا الكلام.

وما قاله من مخالفة الحكمة جهل وما ينسبه الى الاشعري رضي الله عنه افتراء عليه نعوذ بالله تعالى منه.

فان قلت: قد يقول انه تخلص نفوسهم من الشر بذلك العذاب فيسلمون.

قلت: معاذ الله أما اسلامهم في الآخرة فلا ينفعهم باجماع المسلمين وبقوله تعالى (**لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا اِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبلُ** * الأنعام: ١٥٨) وأما خلوصهم من الشر فباطل لقوله تعالى (**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** * البقرة: ٧) (**وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ** * التوبة: ٨٧) فهذا يستحيل ان يخرج الشر من قلوبهم أو يدخل فيها خير.

فان قلت: ما في خلق هؤلاء من الحكمة قلت اظهار القدرة واعتبار المؤمنين وفكرتهم في عظمة الله تعالى القادر على ان يخلق الملائكة والبشر الصالحين والانبياء ومحمدا صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وعلى ان يخلق من الطرف الآخر فرعون وهامان وأبا جهل وشياطين الجن والانس وابليس رأس الضلال والقادر على خلق دارين متمحضة كل واحدة منهما هذه للنعيم المقيم وهذه للعذاب الاليم ودار ثالثة وهي الدنيا ممتزجة من النوعين فسبحان من هذه قدرته وجلت عظمته.

وكان الله سبحانه قادرا ان يخلق الناس كلهم مؤمنين طائعين ولكن اراد سبحانه أن يبين الشئ وضده علمه من علمه وجهله من جهله، والعلم منشأ السعادة كلها نشأ عنه الايمان والطاعة، والجهل منشأ الشقاوة كلها نشأ عنه الكفر والمعصية وما رأيت مفسدة من امور الدنيا والآخرة تنشأ الاّ عن الجهل فهو أضر الاشياء.

فان قلت: قد نقل عن جهم وأصحابه انهم قالوا بفناء الجنة والنار وان ائمة الاسلام كفروهم بذلك لأربع آيات من القرآن قوله تعالى (**أُكُلُهَا دَآئِمٌ** * الرعد: ٣٥) و(**مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ** * ص: ٥٤) (**لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ** * الواقعة: ٣٣) (**عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** * هود: ١٠٨) ولما رواه الطبراني وابن ماجه في التفسير.

قلت: من قال بفناء الجنة والنار أو احدهما فهو كافر.

فان قلت: قد قال هذا المصنف ان هذا قاله جهم لأصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث وهو عمدة أهل الكلام استدلوا به على حدوث الاجسام وحدوث ما لا يخلو من الحوادث.

قلت: في هذا دسيسة يشبه ان يكون هذا المصنف قصد به التطرق الى حلول

الحوادث بذات الباري تعالى وتنزه وقد اطال الكلام في ذلك وقال بعده انه اشتبه هذا على كثير من اهل الكلام هذا ما اعتقدوه حقا حتى بنوا عليه حدوث ما لم يخل عن الحوادث ثم قال وعليه ايضا بنوا نفي الصفات لأنها اعراض لا تقوم الاّ بجسم هذا كلامه ويشبه ان يكون عمل هذا التصنيف وسيلة الى تقرير ذلك.

نسأل الله تعالى العافية والسلامة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا.

قال مصنفها التقي السبكي صنفتها في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين

## الخميني في ضوء تأليفه
## (كشف الاسرار)

إنّ قائد الثورة في ايران ومؤسس ما تسمى «الحكومة الاسلامية» فيها آية الله روح الله الخميني ينعت الصحابة الكرام رضي الله عنهم في كتابه الفارسي (كشف الأسرار) بأوصاف تثبتهم عباد الدنيا متجرئين على الله تعالى، محرفين للقرآن الكريم، وفي عاقبة الأمر كافرين، يقول في كتابه (كشف الأسرار) ما ترجمته:

«أولئك (الصحابة) الذين لم يكن يهمهم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الاسلام والقرآن، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد سهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله (التي كانت تدل خلافة علي رضي الله عنه بلا فصل، وعلى إمامة الأئمة) وكذلك تحريف الكتاب السماوي، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن والمسلمين الى يوم الدين، إن تهمته التحريف التي يوجهونها إلى اليهود والصنارى إنما هي ثابتة عليهم»[١].

ويقول في موضع آخر:

«هب أن القرآن إذا كان قد عين اسم الامام فمن أين نستنتج عدم حدوث الخلاف بين المسلمين، ذاك أن الذين كانوا قد الصقوا نفوسهم بدين الرسول عليه السلام إلى سنوات طويلة، طمعا في الحكومة والولاية، وكانوا يتآمرون في سبيل ذلك ويتحزبون من مدة، ما كان يمكنهم أن يتنازلوا عن أغراضهم نزولا إلى امتثال أوامر القرآن، وما كانوا يضنون بأي حيلة لتحقيق غايتهم، بل ربما أصبح ذلك سببا

---

(١) كشف الأسرار ص: ١١٤، (هذا الكتاب يتعرى عن اسم المطبعة والتأريخ غير أنه من مؤلفات الامام الخميني، وقد أدرجه ضمن الأستاذ أسعد الكيلاني في كتابه (الامام الخميني، دعوته وحركته وأفكاره) أنظر ص: ٦٥ من هذا الكتاب، طبع باكستان).

للخلاف فيما بين المسلمين، الذي أدى إلى هدم أساس الاسلام، فقد كان من الممكن الذين كانوا يترقبون الفرص لتأسيس حكومة لهم وتحقيق غرضهم أن يتحزبوا ضد الاسلام، ويعارضوه بكل صراحة وجهر، إذا كانوا قد يئسوا أن غرضهم هذا لا يكاد يتحقق باسم الاسلام[١].

أما مرئيات العلامة الخميني حول الشيخين وذي النورين وعامة الصحابة رضي الله عنهم (التي لا يسعني أن أنقل هنا) فليراجع للإطلاع عليها كتابه الفارسي (كشف الأسرار) نقلها هنا ليس ضروريا ولا ممكنا.

قال الامام الرباني المجدد للالف الثاني احمد الفاروقي السرهندي في مكتوبه الشريف الرابع والخمسين:

«وأيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبث جميع المبتدعين وأخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى في القرآن المجيد لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه وتعالى (**لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ** * الفتح: ٢٩) والمبلغون للقرآن والشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن في القرآن والشريعة والقرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه مما يعتقده الزنادقة.

والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس بمحمول على الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت في صحبة خير البشر وتخلصت من وصف الأمّارية ولكن الذي نعتقده أن الحق كان في طرف علي كرّم الله وجهه والخطأ في طرف مخالفيه ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادي وهو لا يبلغ حدّ الفسق بل لا مجال للملامة في مثل هذا الخطإ وللمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد

---

(١) كشف الاسرار ص: ١١٤

البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد في كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان الأمر الذي فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من أهل السنة في لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لإحتمال رجوعه وتوبته وينبغي أن يقرأ في المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام وبأي نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقد غالى هذه الطائفة الباغية الطاغية في هذه الأيام غلوا كثيرا وعتوا كبيرا وانتشروا في الآفاق والاكناف فكتبنا في بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيلا يكون لهم اعتبار في ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية.

**الموضوع:** **رقم الصفحة**

## دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اَللهُ يَا اَللهُ لاَ اِلَهَ اِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوٌّ يَا كَرِيمُ فَاعْفُ عَنِي وَارْحَمْنِي يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَاَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلآبَاءِ وَاُمَّهَاتِ زَوْجَتِي وَلأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلأَبْنَائِي وَبَنَاتِي وَلإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَلأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَلأَخْوَالِي وَخَالاَتِي وَلأُسْتَاذِي عَبْدِ الْحَكِيمِ الْآرْوَاسِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اَلاَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالاَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## دُعَاءُ الاِسْتِغْفَارِ

اَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ اِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

إن ناشر كتب -**دار الحقيقة للنشر والطباعة**- هو المرحوم **حسين حلمي ايشيق** عليه الرحمة والرضوان المتولد عام ١٣٢٩ هـ. [١٩١١ م] بمنطقة -**أيوب سلطان إستانبول**- وأعداد الكتب التي نشرها ثلاث وستون مصنفا من العربية وأربع وعشرون مصنفا من الفارسية وثلاث مصنفات أوردية وأربع عشرة من التركية ومقدار الكتب التي أمر بترجمتها من هذه الكتب إلى لغات فرنسية وألمانية وإنجليزية وروسية وإلى لغات أخر بلغت مائة وتسعة وأربعين كتابا وجميع هذه الكتب طبعت في -**دار الحقيقة للنشر والطباعة**- وكان المرحوم عالما طاهرا تقيا صالحا وتابعا لمشيئة الله وقد تتلمذ للعلاّمة الحبر البحر الفهامة الولي الكامل المكمل ذي المعارف والخوارق والكرامات عالي النسب السيد عبد الحكيم الارواسي عليه رحمة الباري وأخذ منه وظهر كعالم إسلامي فاضل وكامل مكمل وقد لبى نداء ربه المتعال وتوفي ليلة ٢٥ على ٢٠٠١/١٠/٢٦ (الثامن على التاسع من شهر شعبان المعظم سنة إثنتين وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية) ودفن في محل ولادته بمقبرة أيوب سلطان تغمده الله برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته آمين

## اسماء الكتب العربية التي نشرهًا مكتبة الحقيقة

**اسماء الكتب** ... **عدد صفحاهًا**

| اسماء الكتب | عدد صفحاتها |
|---|---|

## اسماء الكتب الفارسية التي نشرها مكتبة الحقيقة



## الكتب العربية مع الاردوية والفارسية مع الاردوية والاردية